

بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرَ ي . « مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ .

١٦٠ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا يَجِلُّ لِلرَّجُلِ مِنْ أَمْرٍ أَوْ هِيَ حَائِضٌ ؟ فَقَالَ مَا نَوَقَى
الْإِزَارَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَفَّهُ .

١٦١ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَتْ النَّفْسُ تَقْعُدُ عَلَى

عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ تَقَاسِمِ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا . رَوَاهُ الْحِمْيَرِيُّ إِلَّا النَّسَائِيَّ ،
وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ .

١٦٢ - وَفِي لَفْظٍ لَهُ : وَلَمْ يَأْمُرْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَضَاءِ

صَلَاةِ النَّفْسِ . وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ .

كتاب الصلاة

باب المواقيت

١٦٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « وَفَتْ الظَّهْرُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطَوْلِهِ
مَا لَمْ يَخْضُرْ وَفَتْ الْعَصْرُ ، وَوَفَتْ الْعَصْرُ مَا لَمْ تَضْفِرْ الشَّمْسُ ، وَوَفَتْ صَلَاةُ
الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ ، وَوَفَتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الْأَوْسَطِ ، وَوَفَتْ
صَلَاةُ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٦٤ - وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ فِي الْعَصْرِ : « وَالشَّمْسُ بَيَاضًا نَقِيَّةً » .

١٦٥ - وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : « وَالشَّمْسُ مُرْتَفَعَةٌ » .

١٦٦ - وَعَنْ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدَنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَنْصَى

الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ^(١) ، وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخَّرَ مِنَ الْعِشَاءِ ، وَكَانَ يَكْرَهُ
النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ
الرَّجُلُ جَلِيسَهُ ، وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسِّتِينَ إِلَى الْمِائَةِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٦٧ - وَعِنْدَهُمَا مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ : وَالْعِشَاءُ أَحْيَانًا يُقَدِّمُهَا ، وَأَحْيَانًا
يُؤَخِّرُهَا : إِذَا رَأَوْهُمْ أَجْتَمَعُوا عَجَلًا ، وَإِذَا رَأَوْهُمْ أَبْطَأُوا آخَرًا ، وَالصُّبْحُ :
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِهَا بَغْلَسَ^(٢) .

١٦٨ - وَلِلسَّلَامِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ أَنْشَقَّ الْفَجْرُ ،
وَالنَّاسُ لَا يَكَادُ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

١٦٩ - وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيَبْصُرُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ^(٣)
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٧٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أُعْتِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِالْعِشَاءِ ، حَتَّى ذَهَبَ عَامَّةُ اللَّيْلِ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَصَلَّى ، وَقَالَ : إِنَّهُ
لَوْ قَتَمَهَا لَوَلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي^(٤) ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٧١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) وفي حديث أنس عند البخاري ومسلم : يذهب الذاهب إلى العوالي فيأتي
والشمس مرتفعة . وفي رواية إلى قباء . وفي رواية البخاري : وبعض العوالي من
المدينة على أربعة أميال أو نحوه . (٢) الغلس ظلمة آخر الليل بعد طلوع الفجر
(٣) أى لأن ظلمة الليل انتشرت . وهذا لأنه كان يدخل فيها في أول وقتها ولا ينافي
أنهم كانوا يصلون قبلها ركعتين . (٤) أى وقتها المختار والافضل ، لأنه وقت الهدوء
والسكون وصفاء القلوب والتجلى

عليه وسلم « إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ^(١) ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٧٢ — وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَصْبِحُوا بِالصُّبْحِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِأُجُورِكُمْ ^(٢) » رَوَاهُ الْحَنَسَةُ . وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

١٧٣ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَذْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَ الصُّبْحَ ، وَمَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَذْرَكَ الْعَصَرَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٧٤ — وَلَسَلِمَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَحْوُهُ ، وَقَالَ « سَجْدَةٌ » بَدَلَ رَكْعَةٍ . ثُمَّ قَالَ : وَالسَّجْدَةُ إِنَّمَا هِيَ الرَّكْعَةُ .

١٧٥ — وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَلَفْظُ مُسْلِمٍ : « لَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ » .

١٧٦ — وَلَهُ عَنْ عُقَيْبَةَ بْنِ عَامِرٍ : ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ ، وَأَنْ نَقْرُبَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا : وَحِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ

(١) أى سعة انتشار حرها وتنفسها . وفى هذا الوقت يصعب على الإنسان أن يجمع قلبه فى الخشوع الذى هو روح الصلاة . (٢) أى : أطيلوا القراءة فى صلاة الصبح حتى تصرفوا من الصلاة وقد انتشر الضوء . ويدل لذلك حديث أبى مسعود الأنصارى فى الصحيحين وغيرهما أنه (ص) صلى الصبح مرة بغلس ، ثم صلاها مرة أخرى فأسفر بها ، ثم كانت صلاته بعد ذلك التغليس حتى مات

بَارِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ ، وَحِينَ يَقُومُ الظُّهَيْرَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ، وَحِينَ تَتَضَيَّفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ ^(١) .

١٧٧ - وَالْحُكْمُ الثَّانِي عِنْدَ الشَّافِعِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ . وَزَادَ « إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ » ^(٢) .

١٧٨ - وَكَذَلِكَ لِأَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ نَحْوُهُ ^(٣) .

١٧٩ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَا أَبْنِي عَبْدٍ مَنَافٍ ، لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَصَلَّى آيَةَ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ » رَوَاهُ الْخُمَيْسِيُّ . وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ حِبَّانَ .
١٨٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الشَّفَقُ الْحُمْرَةُ » رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَصَحَّحَهُ أَبُو خَزِيمَةَ . وَغَيْرُهُ وَقَفَهُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ ^(٤) .

١٨١ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْفَجْرُ فَجْرَانِ : فَجْرٌ يُحَرِّمُ الطَّعَامَ وَتَحِلُّ فِيهِ الصَّلَاةُ ، وَفَجْرٌ تَحَرُّمٌ فِيهِ الصَّلَاةُ - أَيْ صَلَاةُ الصُّبْحِ - وَبِحِلُّ فِيهِ الطَّعَامُ » رَوَاهُ أَبُو خَزِيمَةَ وَالْحَاكِمِيُّ وَصَحَّحَاهُ .

(١) يقوم قائم الظهيرة : هو قيام الشمس وقت الزوال ، أى : وقوفها إذا بلغت كبد السماء ، فهي عند ذلك تبطئ حركتها . وتتضيف للغروب أى تميل وتدنو منه . (٢) الحكم الثانى : هو النهى عن الصلاة وقت الزوال ، وحديث أبى هريرة أخرجه البيهقي قال : كان رسول الله (ص) ينهى عن الصلاة - أى وقت الزوال - إلا يوم الجمعة . وضمعه من جهة أن فيه إبراهيم بن يحيى وإسحق بن عبد الله بن أبى فروة وهما ضعيفان (٣) ولفظه : . وكره النبي (ص) الصلاة نصف النهار إلا يوم الجمعة قال أبو داود : إنه مرسل وفيه ليث بن أبى سليم وهو ضعيف ، إلا أنه أيده فعل الصحابة (٤) وعلى فرض وقفه فابن عمر ثبت حجة فى بيان معانى الالفاظ

١٨٢ — وَلِلْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ جَاوِدٍ نَحْوُهُ ، وَزَادَ فِي الَّذِي يُحَرِّمُ
الطَّعَامَ : « إِنَّهُ يَذْهَبُ مُسْتَطِيلًا فِي الْأُنْقِ » . وَفِي الْآخِرِ : « إِنَّهُ كَذَنَبِ
السَّرْحَانَ ^(١) » .

١٨٣ — وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَالْحَاكِمُ . وَصَحَّحَاهُ ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

١٨٤ — وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ^(٢) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَوَّلُ
الْوَقْتِ رِضْوَانُ اللَّهِ ، وَأَوْسَطُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ ؛ وَآخِرُهُ عَفْوُ اللَّهِ » أَخْرَجَهُ
الدَّارَقُطْنِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا ^(٣) .

١٨٥ — وَلِلتِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُمَرَ نَحْوُهُ ، دُونَ الْأَوْسَطِ ،
وَهُوَ ضَعِيفٌ أَيْضًا ^(٤) .

١٨٦ — وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ « لَا صَلَاةَ بَعْدَ الْفَجْرِ إِلَّا سَجْدَتَيْنِ ، أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ ^(١) »
وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ « لَا صَلَاةَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَّا رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ » .
١٨٧ — وَمِثْلُهُ لِلدَّارَقُطْنِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) مستطيلاً : ممتداً ، وفي رواية للبخاري أنه (ص) مد يده عن يمينه ويساره .
والسرحان — بكسر السين — الذئب ، والمراد ارتفاع النور عمودياً في السماء .
(٢) هوسمة بن معين — بكسر الميم وسكون العين — أسلم عام الفتح وأعجب
النبي (ص) بصوته فأقامه مؤذن مكة . توفي سنة ٥٩ هـ . وتوارثت ذريته الأذان بمكة .
(٣) لأنهما من رواية يعقوب بن الوليد المدني . قال أحمد : كان من الكذابين
الكبار . (٤) وأخرجه أحمد والدارقطني وقال الترمذي : غريب لا يعرف إلا
من حديث قدامة بن موسى . وقد أجمع أهل العلم على كراهة أن يصلي الرجل
بعد الفجر إلا ركعتي الفجر . وقد تعقب المصنف الترمذي في دعوى الإجماع
وقال : إن الخلاف في المسئلة مشهور

١٨٨ — وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ . صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبُغْرَ . ثُمَّ دَخَلَ بَيْتِي ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ . فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : « شُغِلْتُ عَنْ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَصَلَّيْتُهُمَا الْآنَ ، فَقُلْتُ : أَفَنَقْضِيهِمَا إِذَا فَاتَتَا ؟ قَالَ : لَا ، أَخْرِجْهُ أَحْمَدُ ^(١) .

١٨٩ — وَلَا بِي دَاوُدَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِمَعْنَاهُ ^(٢) .

باب الأذان

١٩٠ — عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ : طَافَ بِي — وَأَنَا نَائِمٌ — رَجُلٌ فَقَالَ : تَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَدْ كَرَّ الْأَذَانَ — بِيْرِ بَيْعِ التَّكْبِيرِ — بغير ترجيع ، وَالْإِقَامَةُ فُرَادَى ، إِلَّا قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ — قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ « إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٍّ — الْحَدِيثُ » أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ . وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ خُزَيْمَةَ ^(٣) .

(١) قال الحافظ في فتح الباري : وأما ما روى عن ذكوان عن أم سلمة في هذه القصة أنها قالت : فقلت : يا رسول الله ، فنقضيهما إذا فاتتا ؟ فقال « لا » فرواية ضعيفة لا تقوم بها حجة . وفي الحديث المتفق عليه عن أم سلمة أنه (ص) قال « أتاني ناس من عبد القيس . فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر الخ » وروى مسلم والنسائي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : فصلاهما بعد العصر وأثبتهما . وكان إذا صلى صلاة داوم عليها . وروى البخاري عن عائشة قالت : والذي ذهب به ما تركهما حتى لقي الله . وانظر الحديث رقم (١٢٩٥) من متقى الأخبار (٢) هو ما رواه ذكوان مولاها أنها حدثته أن رسول الله (ص) كان يصلي بعد العصر وينهى عنها . ويواصل وينهى عن الوصال . وفيه محمد بن اسحاق وقد غنعن (٣) لما هاجر النبي (ص) إلى المدينة وعز جانب الاسلام وكثر الناس تشاوروا في شيء يعلمهم بدخول وقت الصلاة ليجتمعوا لها ويصلوا جماعة . فذكروا النار والناقوس والبوق . ولم يقبلوا شيئاً منها لأنها من شعار المجوس والنصارى واليهود . فانصرفوا إلى منازلهم وهم مشغولون بذلك . فرأى عبد الله زيد رجلاً يحمل ناقوساً . فقال : يا عبد الله أتبيع الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ قال : ندعوه إلى الصلاة . قال : أفلا أذلك على ما هو خير من ذلك ؟ قال : بلى . قال : تقول الله أكبر الخ .

١٩١ — وَزَادَ أَحْمَدُ فِي آخِرِهِ قِصَّةَ قَوْلِ بِلَالٍ فِي أَذَانِ الْفَجْرِ : الصَّلَاةُ

خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ

١٩٢ — وَلِابْنِ خُرَيْمَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مِنْ السُّنَّةِ إِذَا

قَالَ الْمُؤَذِّنُ فِي الْفَجْرِ : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَالَ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ .

١٩٣ — وَعَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَّمَهُ الْأَذَانَ ^(١) ، فَذَكَرَ فِيهِ التَّرَجِيعَ ^(٢) . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ . وَلَكِنْ ذَكَرَ

التَّكْبِيرَ فِي أَوَّلِهِ مَرَّتَيْنِ فَقَطْ . وَرَوَاهُ الْخَمِيسَةُ فَذَكَرُوهُ مَرَّةً ^(٣) .

١٩٤ — وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمَرَ بِلَالٌ : أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ

شَفْعًا ، وَبُوتِرَ الْإِقَامَةُ ، إِلَّا الْإِقَامَةَ ، يَعْنِي : لَا قَدْ قَامَتِ الْعَلَاةُ . مُتَّفَقٌ

عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ مُسْلِمٌ الْإِسْتِثْنَاءَ .

١٩٥ — وَلِلنَّسَائِيِّ : أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَالًا .

١٩٦ — وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ بِلَالًا يُؤَذِّنُ

وَأَتَّبَعُ فَأُهِ ، هَهُنَا وَهَهُنَا ، وَإِصْبَعَاهُ فِي أُذُنَيْهِ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ

١٩٧ — وَلِابْنِ مَاجَةَ : وَجَعَلَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ .

(١) وذلك في قصة : حاصلها ، أن أبا محذورة خرج بعد الفتح هو وتسعة نفر

من أهل مكة إلى حنين . فلما سمعوا الأذان أخذوا يحكونه استهزاء . فقال (ص)

قد سمعت في هؤلاء تأذين انسان حسن الصوت « فأرسل إلينا : فأذنا رجلا

رجلا . وكنت آخرهم ، فقال حين أذنت « تعال » فأجلسني بين يديه ، فمسح على ناصيتي

وبرك على ثلاث مرات . ثم قال « اذهب فأذن عند المسجد الحرام ، فقلت :

يا رسول الله علمني . فعلمني الأذان — الحديث (٢) هو قول الشهادتين مرة بصوت

منخفض ومرة أخرى بصوت مرتفع (٣) قال ابن عبد البر : التكبير في أول

الأذان أربع مرات محفوظ من رواية الثقات من حديث أبي محذورة ومن حديث

عبد الله بن زيد . وهي زيادة يحب قبولها . وقال النووي : يقول كل تكبيرتين بنفس واحد

١٩٨ - وَلَآبَى دَاوُدَ : لَوَى عَنْقَهُ ، لَمَا بَلَغَ حَى عَلَى الصَّلَاةِ ، يَمِينًا وَشِمَالًا وَلَمْ يَسْتَدِرْ . وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ ^(١) .

١٩٩ - وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدُورَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْجَبَهُ صَوْتُهُ ، فَعَلَّمَهُ الْأَذَانَ . رَوَاهُ أَبُو خُزَيْمَةَ .

٢٠٠ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيدَيْنِ ، غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ ، بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٠١ - وَنَحْوُهُ فِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَغَيْرِهِ .

٢٠٢ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ ، فِي نَوْمِهِمْ عَنِ الصَّلَاةِ - ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ ^(٢) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٠٣ - وَلَهُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْمَزْدَلِفَةَ ^(٣) فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ، بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ .

٢٠٤ - وَلَهُ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ . وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ : لِكُلِّ صَلَاةٍ ، فِي رِوَايَةٍ لَهُ : وَلَمْ يُنَادِ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا .

(١) لفظه : عن أبي جحيفة قال : أتيت النبي (ص) بمكة وهو بالآبطخ . وهو في قبة حراء له من آدم ، قال : فخرج بلال بوضوئه ، فمن ناضح ونائل - إلى أن قال - وأذن بلال قال : فجعلت أتبع فاه ههنا وههنا ، يقول يمينًا وشمالًا : حتى على الصلاة حتى على الفلاح . وأنظر الحديث رقم (٦٣٣) من متنى الأخبار (٢) كان يكلوهم في نومهم بلال فنام وناموا حتى طلعت الشمس وكان النبي (ص) أول من استيقظ . ورويت قصة نومهم عن صلاة الصبح أيضا عن عمران بن حصين عند أحمد والنسائي وأبي داود والطبراني . وروى أبو داود عن أبي هريرة قال : أتانا رسول الله (ص) حين قفل من غزوة خيبر . وفي رواية أخرى عن ابن مسعود : قفلنا زمن الحديبية (٣) كان عند نزوله من عرفة ومبيتة بها ليلة النحر في حجة الوداع .

٢٠٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى لَا يُنَادِي ، حَتَّى يُقَالَ لَهُ : أَصْبَحْتَ ، أَصْبَحْتَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي آخِرِهِ إِدْرَاجٌ ^(١) .

٢٠٦ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ بِلَالًا أَدَنَ قَبْلَ الْفَجْرِ ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْجِعَ ، فَيُنَادِيَ : أَلَا إِنَّ الْعَبْدَ نَامَ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَضَعَفَهُ ^(٢) .

٢٠٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ ^(٣) ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٠٨ - وَلِلْبُخَارِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ .

٢٠٩ - وَلِلْإِسْلَامِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي فَضْلِ الْقَوْلِ كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ كَلِمَةً كَلِمَةً ، سِوَى الْحَيَعَلَتَيْنِ ، فَيَقُولُ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

٢١٠ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤) قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِي إِمَامًا قَوْمِي . فَقَالَ « أَنْتَ إِمَامُهُمْ » ، وَاقْتَدِ بِأُضْعَفِهِمْ ، وَاتَّخِذْ مُؤَذِّنًا

(١) ابن ام مكتوم اسمه: عمرو بن قيس. استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة ثلاث عشرة مرة. والأدراج هو إدخال كلام غير النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث وهو هنا قوله: وكان رجلاً أعمى الخ (٢) قال أبو داود: هذا حديث لم يروه عن أيوب الاحمد بن سلية. وقال الترمذى: هذا حديث غير محفوظ. وكذلك قال ابن المدينى: أخطأ فيه حماد (٣) إجابة المؤذن: أن يقول السامع كما يقول المؤذن كلمة كلمة إلا الحيعلتين فخير بين الحوالة وأن يعيدهما بلفظهما. هذا، وبعض العامة يقولون عند أشهاد أن محمداً رسول الله: مرحباً بحبيبي وقرّة عيني محمد بن عبد الله (ص). ثم يقولون أنا ملهمهم ويمسحون عيونهم ويرون أن هذا يمنع الرمد عن العين وأن فيه حديثاً. وهذا جهل وكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) كان أصغر وفد ثقيف حين «دمروا على النبي (ص)». كان له سبع وعشرون سنة. ومات بالبصرة سنة ٥١ هـ

لَا يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ أَجْرًا^(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ .

٢١١ - وَعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لَنَا النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا حَضَرْتَ الصَّلَاةَ فَلْيُؤْذِنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ »
الْحَدِيثَ . أَخْرَجَهُ السَّعْدِيُّ

٢١٢ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ : لَيْلَالٍ « إِذَا أَذْنُتَ فَبَرِّسْ » وَإِذَا أَقَمْتَ فَأَحْدُرْ^(٢) وَأَجْمَلْ بَيْنَ أَذَانِكَ
وَإِقَامَتِكَ مَقْدَارًا مَا يَفْرُغُ إِلَّا كَيْلُ مَنْ أَكَلَهُ الْحَدِيثَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ^(٣)

٢١٣ - وَلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ « لَا يُؤْذَنْ إِلَّا مُتَوَصِّيًا » وَصَحَّحَهُ أَيْضًا^(٤) .

٢١٤ - وَلَهُ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَمَنْ أَذَّنَ فَهُوَ يُقِيمُ » وَصَحَّحَهُ أَيْضًا^(٥) .

٢١٥ - وَلِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ : أَفَارَأَيْتُمْ

- يَعْنِي الْأَذَانَ - وَأَنَا كُنْتُ أُرِيدُهُ . قَالَ « فَأَقِمِ أَنْتَ » وَفِيهِ ضَعْفٌ أَيْضًا^(٦) .

٢١٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُؤْذِنُ

(١) قَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، كَرِهُوا أَنْ يَأْخُذَ عَلَى

الْأَذَانِ أَجْرًا . وَاسْتَحَبُّوا لِلْمُؤْذِنِ أَنْ يَحْتَسِبَ فِي أَذَانِهِ : وَلَا نَعْلَمُ خِلَافًا فِي جَوَازِ

أَخْذِ الرِّزْقِ عَلَيْهِ (٢) التَّرْسُلُ التَّهْلُ وَالتَّانِي . وَالْحَدَرُ الْإِسْرَاعُ (٣) قَالَ التِّرْمِذِيُّ :

لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمُتَعَمِّ بْنِ نَعِيمِ الْبَصْرِيِّ صَاحِبِ السَّقَاءِ - وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ

(٤) لِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالزَّهْرِيُّ لَمْ يَلْقَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَالرَّوَايَةُ

الزَّهْرِيُّ ضَعِيفٌ (٥) لِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رِيَادٍ بْنِ أَنْعَمِ الْإِفْرِيقِيِّ صَدَقَهُ

بِحِجِّي الْقَطَّانُ وَغَيْرِهِ (٦) قَالَ الزُّبَيْلِيُّ فِي نَصْبِ الرَّايَةِ : هُوَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ

أَبِي الْعَمَيْسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا فِي مَتْنِهِ ضَعْفٌ . فَإِنْ

أَبَا أُسَامَةَ أُنِيَ فِيهِ بَشْيٌ لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ . وَهُوَ إِنْ بَلَّالًا أَذَّنَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ أَقَامَ

أَمَّاكَ بِالْأَذَانِ ، وَالْإِمَامُ أَمَّاكَ بِالْإِقَامَةِ « رَوَاهُ ابْنُ عَدَى وَضَعَفَهُ (١) »

٢١٧ - وَلِلْبَيْهَقِيِّ نَحْوُهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ .

٢١٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لَا يَرُدُّ الدُّعَاءَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ » رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ (٢) .

٢١٩ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الدُّعَاءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدُّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَالصَّلَاةِ

الْقَامَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ،

حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ (٣) .

باب شروط الصلاة

٢٢٠ - عَنْ عَلِيٍّ بْنِ طَلْقٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا فَسَأَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَنْصَرِفْ ، وَلْيَتَوَضَّأْ ، وَلْيُعِدِّ

الصَّلَاةَ ، رَوَاهُ الْخَمْسَةُ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانَ .

(١) ابن عدى هو أبو احمد عبد الله بن عدى الجرجاني صاحب كتاب الكامل

في الجرح والتعديل . ولد سنة ٢٧٩ وتوفى سنة ٣٦٥ . وقد أخرج هذا الحديث في

ترجمة شريك بن عبد الله القاضي ، وذكر أنه من مفرداته . وقال البيهقي : ليس بمحفوظ

(٢) ورواه أبو داود والترمذي (٣) وروى مسلم واحد وأبو داود والترمذي

والنسائي عن عبد الله بن عمرو أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتم

المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا على ، فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه

وسلم بها عشرا . ثم سلوا الله لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من

عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو . فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي «

فمن السنة أن يصلى سامع الاذان على النبي (ص) كما أجاب المؤذن . أما صلاة

المؤذن على النبي (ص) بصوت عال مثل الاذان حتى اعتقد الجهلة من الناس أن

ذلك من ألفاظ الاذان فهذا بدعة سيئة . أول من أحسها الملك الصالح نجم الدين بن

يوسف في أواخر القرن السادس . وخير الهدى هدى النبي (ص) ثم هدى السلف الصالح

٢٢١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ حَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ» رَوَاهُ الْحَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُرَيْمَةَ .

٢٢٢ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : « إِذَا كَانَ التَّوْبُ وَأَسِئًا فَالْتَحِفْ بِهِ - يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ » . وَلَمْ يُسَلِّمْ : « فَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ ضَيْقًا فَاتَّرَّرْ بِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٢٣ - وَلَهُمَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي التَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقِهِ مِنْهُ شَيْءٌ » .

٢٢٤ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتُصَلِّي الْمَرْأَةُ فِي دِرْعٍ وَخِمَارٍ ^(١) ، بَغَيْرِ إِزَارٍ ؟ قَالَ « إِذَا كَانَ الدَّرْعُ سَابِقًا يَغْطِي ظَهْرَ قَدَمَيْهَا » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . وَصَحَّحَ الْأَيْمَنُ وَقَفَّهُ

٢٢٥ - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، فَأَشْكَلَتْ عَلَيْنَا الْقِبْلَةُ ، فَصَلَّيْنَا . فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ ، فَزَكَلْتُ (فَأَيُّنَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَضَعَفَهُ ^(٢) .

٢٢٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَوَّاهُ الْبُخَارِيُّ ^(٣)

(١) الدرع الثوب ، والخمار ما يستر الرأس والعنق . والحديث - وإن صحح الأئمة وقفه - فله حكم الرفع لأنه لا مجال فيه لاجتهاد الرأي (٢) لأن فيه أشعث بن سعد السمان وهو ضعيف (٣) قال الترمذي : حسن صحيح . وقد روى عن غير واحد من الصحابة : منهم عمر ، وعلي ، وابن عباس . وهو دال على أن الواجب على البعيد استقبال الجهة لا العين . وقال ابن المبارك : ما بين المشرق والمغرب قبله لأهل المشرق . وقال ابن عمر : إذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فما بينهما قبله

٢٢٧ - وَعَنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ . مُتَقَنَّ عَلَيْهِ زَادَ الْبُخَارِيُّ : يُؤْمِيهِ بِرَأْسِهِ - وَلَمْ يَكُنْ يَصْنَعُهُ فِي الْمَكْتُوبَةِ (١) .

٢٢٨ - وَلِلْأَبِيِّ دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَكَانَ إِذَا سَافَرَ فَأَرَادَ أَنْ يَتَطَوَّعَ اسْتَقْبَلَ بِمَاقَتِهِ الْقِبْلَةَ ، فَكَبَّرَ ثُمَّ صَلَّى حَيْثُ كَانَ وَجْهُ رِكَابِهِ . وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

٢٢٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلَّا الْمَقْبَرَةَ وَالْحَمَّامَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ . وَلَهُ عِلَّةٌ (٢)

(١) روى الترمذى - وقال غريب - والنسائى أنه (ص) : أتى إلى مضيق هو وأصحابه . والسماء من فوقهم والبله من أسفل منهم ، فحضرت الصلاة فأمر المؤذن فأذن وأقام . ثم تقدم (ص) على راحلته فصلى بهم يؤمى إيماء ، فيجعل السجود أخفض من الركوع . وثبت ذلك عن أنس من فعله . وصححه عبد الحق الأشبيلي في أحكامه وحسنه الثوري . فعلى هذا يكون قطار السكة الحديدية ونحوه في زمننا أولى أن يصلى فيه إذا خشي ضياع الوقت . فإن استطاع الركوع والسجود والا أو ماً . وإن تيسر استقبال القبلة والا توجه حيث تيسر له . (٢) قال الحافظ في الفتح : رجاله ثقات ، لكن اختلف في وصله وإرساله وحكم مع ذلك بإصحته الحاكم وابن حبان اهـ . والمقبرة مادفن فيها ميت أو أموات ، أو جعل على صورة ذلك ككثير من القبور المسماة لآل البيت رضى الله عنهم بمصر وليسوا بها . وعلة النهى ما فى الصلاة عندها من تعظيم القبر المفضى إلى الشرك . فإن الشرك بقبر الرجل الذى يعتقد صلاحه أقرب إلى النفوس من الشرك بخشبة أو حجر . ولأجل هذه المفسدة حسم النبي (ص) مادتها حتى نهى عن الصلاة فى المقبرة مطلقاً وإن لم يقصد المصلى بركة البقعة . أما إذا قصد بالصلاة عند القبور البركة فهذا عين المجادة لله ورسوله (ص) والمخالفة لدينه . فإن المسلمين أجمعوا على ما علوه بالا اضطرار من دين الرسول (ص) أن الصلاة عند القبور منهى عنها وأنه (ص) لعن من اتخذها مساجد . ومعلوم قطعاً أن هذا ليس لأجل النجاسة فإن قبور الأنبياء من أطهر البقاع . وهذا يدل على أن النهى ليس قاصراً على بقعة القبر فقط ، بل كل ما نسب إليه وسمى باسمه وعدم جوار الصلاة فى اخمام لأنه مأوى الشياطين فيشمل كل ما يسمى حماماً

٢٣٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى
« أَنْ يُصَلَّى فِي سَجَمٍ مَوَاطِنَ : الْمَرْبَلَةِ ، وَالْمَجْرَدَةِ ، وَالْمَقْبَرَةِ ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ
وَالْحَمَامِ ، وَمَوَاطِنِ الْإِبِلِ ، وَفَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَضَعْفُهُ (١)

٢٣١ - وَعَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ « لَا تَصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٣٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ ، فَلْيَنْظُرْ ، فَإِنْ رَأَى فِي نَعْلَيْهِ أَدَى أَوْ قَدْرًا
فَلْيَمْسَحْهُ ، وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . وَصَحَّحَهُ ابْنُ خَرِزْمَةَ

٢٣٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا وَطِئَ أَحَدُكُمْ الْأَدَى بِخُفِّهِ فَطَمَّوْرُهُمَا التُّرَابُ » (٢)
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ

٢٣٤ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ اِشْكَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ ،
إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ ، وَالتَّكْبِيرُ ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٣٥ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ كُنَّا لِنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ ، حَتَّى
نَزَلَتْ (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ، وَتَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)

(١) لأنه من رواية زيد بن جيرة الأنصاري قال البخاري وغيره : منكر الحديث . وقد ذكر الحافظ الذهبي في الميزان لعدة أحاديث منكورة ، وساق منها هذا
(٢) قال النووي : إسناده صحيح . وهو وما قبله صريحان في أن النعل تضهر
من أى نجاسة تصيبها ، جامدة أو مائعة ، بالدلك بالأرض والمسح بالتراب . وقد
روى أبو داود عن شداد بن أوس ، خالفوا اليهود . فانهم لا يصلون في نعالهم
ولا خفافهم ، ولكن جهل الناس اليوم بالدين ، وتطعمهم في أمور لا أصل لها فيه أعمى
أبصارهم وبصائرهم عن هذه السنة حتى كادوا يكفرون من يصلى في نعليه الطاهرتين .

فُؤْمِرْنَا بِالسُّكُوتِ ، وَنُهِينَا عَنِ الْكَلَامِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِلْمُسْلِمِ .

٢٣٦ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ ، وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، زَادَ مُسْلِمٌ « فِي الصَّلَاةِ » ^(١)

٢٣٧ — وَعَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي ، وَفِي صَدْرِهِ أَزِيْرٌ كَأَزِيْرِ الْمَرْجَلِ ، مِنَ الْبُكَاءِ ^(٢) . أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا ابْنَ مَاجَةَ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٢٣٨ — وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَدَخْلَانِ ، فَكُنْتُ إِذَا أَتَيْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي تَنَحَّجَ لِي . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ^(٣)

٢٣٩ — وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قُلْتُ لِبِلَالٍ : كَيْفَ

رَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يُصَلِّي ؟

قَالَ : يَقُولُ هَكَذَا ، وَبَسَطَ كَفَّهُ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ . وَصَحَّحَهُ ^(٤)

٢٤٠ — وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةً — بِنْتُ زَيْنَبَ — . فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا . وَإِذَا

قَامَ حَمَلُهَا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَلِلْمُسْلِمِ : وَهُوَ يَوْمُ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ ^(٥) .

(١) وفي رواية : إذا نايكم أمر فالتسبيح للرجال والتصفيق للنساء ، ومعناه : إذا أراد المصلي أن ينبه إمامه أو غيره إلى أمر في الصلاة أو خارجا عنها فالرجال يقولون : سبحان الله ، والنساء يصفقن (٢) الرجل القدر ، والأزير صوت غليانها (٣) وصححه ابن حبان . وهو دليل على أن تعدد التنحج في الصلاة من غير حاجة إليه غير مبطل لها (٤) وقد أخرج مسلم عن جابر والحاكم عن صهيب مثل ذلك . وفيه دليل على أنه يجوز السلام على المصلي ، وهو يرد برفع اليد ، إشارة إلى أنه يصلي ثم يرد السلام بعد الصلاة . وذلك لأن حق المسلم أن تسلم عليه إذا لقيتَه على أي حال . وهو يرد إذا كان على حال لا يمنع منه (٥) أمامة بنت أبي العاص ابن الربيع خالته خديجة رضى الله عنها . تزوج زينب بنت رسول الله (ص) قبل البعثة . والحديث دليل على أن حمل الأولاد أو نحوه مما فيه عمل قليل غير مبطل للصلاة . وأن مس النساء غير ناقض للوضوء . ودعوى النسخ أو الخصوصية بالرسول (ص) لا دليل عليها

٢٤١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَقْتُلُوا الْأَسْوَدَ دِينَ فِي الصَّلَاةِ : الْحَيَّةُ ، وَالْعَقْرَبُ » أَخْرَجَهُ الْأَزْبَعَةُ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ .

بابُ سِتْرَةِ الْمُصَلِّي

٢٤٢ - عَنْ أَبِي جُهَيْمٍ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْتِهَاءِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ ، وَوَقَعَ فِي الْبَزَّازِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ « أَرْبَعِينَ خَرِيفًا » .

٢٤٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - عَنْ سِتْرَةِ الْمُصَلِّي . فَقَالَ « مِثْلُ مُؤْخِرَةِ الرَّجُلِ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٢٤٤ - وَعَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبِدٍ الْحَمَّانِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَيْسَتْ سِتْرَةٌ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ وَلَوْ بِسَهْمٍ » أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ^(١) .

٢٤٥ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ الْفَقَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَقْطَعُ صَلَاةَ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ - إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ مُؤْخِرَةِ الرَّجُلِ - الْمَرْأَةُ ، وَالْحِمَارُ ، وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ - الْحَدِيثُ » وَفِيهِ « الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٢) .

٢٤٦ - وَلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوُهُ دُونَ الْكَلْبِ .

(١) وقال: رجال اسناده على شرط مسلم. ومعناه ان المطلوب وضع اى شئ. يعلم الماربه انه يصلئ، غلط أو دق (٢) ذهب الجمهور الى أنه لا يقطعها شئ. وتأولوا الحديث بأن المراد بالقطع نقص الأجر لا البطلان، وقيل انه منسوخ. وقال بعض الصحابة والتابعين بقطعها. وخصه الامام أحمد بن حنبل بالكل الأسود

٢٤٧ - وَلِأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَحْوُهُ
دُونَ آخِرِهِ . وَقَيْدَ الْمَرْأَةِ بِالْحَائِضِ .

٢٤٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَأَرَادَ
أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ »
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ « فَإِنَّ مَعَ الْقَرِينِ » .

٢٤٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا
صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ شَيْئًا ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَنْصِبْ عَصًا ، فَإِنْ لَمْ
يَكُنْ فَلْيَخُطْ خَطًّا ، ثُمَّ لَا يَضُرَّهُ مِنْ مَرٍّ بَيْنَ يَدَيْهِ » أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ ،
وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ ، وَلَمْ يُصِبْ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مُضْطَرِبٌ ، بَلْ هُوَ حَسَنٌ (١) .

٢٥٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ شَيْءٌ ، وَأَذْرَاوَمَا اسْتَطَعْتُمْ » أَخْرَجَهُ
أَبُو دَاوُدَ ، وَفِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ (٢) .

بَابُ الْحَثِّ عَلَى الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ

٢٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) أوردته ابن الصلاح في مقدمته مثالا للمضطرب . وقدره ابن حجر بقوله
ولم يصب الخ والحديث قد صححه أحمد وابن المديني (٢) لأنه من رواية مجالد أبي
سعيد بن عمير الهمداني تكلم فيه غير واحد . وأخرج له مسلم مقرونا بغيره . وفي
الباب أحاديث عن أنس وجابر وأبي أمامة وأبي هريرة وفيها كلها ضعف . وأخرج
مسجد ابن منصور عن علي وعثمان وغيرهما من أقوالهم نحوه ناسايد صحيحة

عليه وسلم أن يُسَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ ، وَمَعْنَاهُ : أَنْ يَحْمَلَ يَدَهُ عَلَى خَاصِرَتِهِ .

٢٥٢ — وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ ذَلِكَ فِعْلُ الْيَهُودِ فِي صَلَاتِهِمْ .

٢٥٣ — وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قُدِّمَ الْمَشَاءُ فَأَبْدَأُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تَصَلُّوا الْمَغْرِبَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٥٤ — وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلَا يَمْسَحِ الْحَصَى ، فَإِنَّ الرِّحْمَةَ تَوَاجِهُهُ ، دَوَاهُ الْحِمْسَةُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ^(١) ، وَزَادَ أَحْمَدُ « وَاحِدَةً أَوْ دَعَا » .

٢٥٥ — وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ مُعَيْقِبٍ نَحْوَهُ بِغَيْرِ تَقْلِيلٍ ^(٢) .

٢٥٦ — وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ « هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَلِلْثَّرَمِذِيِّ - وَصَحَّحَهُ - « إِيَّاكَ وَالْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهُ هَلَكَةٌ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَنِي التَّطَوُّعِ ^(٣) » .

٢٥٧ — وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ ، فَلَا يَبْصُتُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ شِمَالِهِ تَحْتَ قَدَمِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ » .

(١) رواه مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة . قال النووي في شرح مسلم : اتفق العلماء على كراهة مسح الحصى . وفي قوله نظر . فان مالكا لا يرى به بأساً (٢) اهظه « لا تمسح الحصى وأنت تصلي . فان كنت لا بد فاعلا فواحدة لتسوية الحصى ،

(٣) هذا إذا كان لغير حاجة . فاما للحاجة فقد ثبت أن أبا بكر التفت لمجيء النبي (ص) في صلاة الظهر . والتفت الصحابة لخروجه (ص) عليهم في مرض موته

٢٥٧ - وَعَنْهُ قَالَ : كَانَ قَرَامٌ ^(١) لِعَائِشَةَ سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا . فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَمِيطِي عَنَّا قَرَامَكَ هَذَا ، فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تُعْرِضُ لِي فِي صَلَاتِي » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٢٥٨ - وَاتَّفَقَا عَلَى حَدِيثِهَا فِي قِصَّةِ أَنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ ^(٢) ، وَفِيهِ فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي عَنْ صَلَاتِي ،

٢٥٩ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَيَنْتَهِينَ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٦٠ - وَلَهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ إِلَّا خَبَثَانِ » .

٢٦١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « التَّشَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَشَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظُمْ مَا اسْتَطَاعَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَزَادَ : « فِي الصَّلَاةِ »

بَابُ الْمَسَاجِدِ

٢٦٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاءَ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّوْرِ ، وَأَنْ تُنْظَفَ وَتُطَيَّبَ . رَوَاهُ أَحْمَدُ

(١) هو الست الرقيق المزخرف (٢) الانباجية : كساء غليظ لا علم له . وكان أبو جهم - عامر بن حذيفة - أهدى للنبي (ص) خيمته لها أعلام فقال النبي (ص) « ردى هذه الخيمته إلى أبي جهم ، ولفظ الحديث الذى أشار إليه المصنف : أن النبي (ص) صلى في خيمته لها أعلام ، فنظر إلى أعلامها نظرة . فلما انصرف قال « اذهبوا بخميصتى هذه إلى أبي جهم واتنوني بانباجية أبي جهم فانها ألهتني عن صلاتي آنفا » (٤ - بلوغ المرام)

وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَ إِزْسَالَهُ ^(١) .

٢٦٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَزَادَ مُسْلِمٌ « وَالنَّصَارَى »

٢٦٤ - وَلَهُمَا مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ « كَانُوا إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا » وَفِيهِ : « أَوْلَيْكَ شِرَارُ الْخَلْقِ » .

٢٦٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ ^(٢) ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ . الْحَدِيثُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٦٦ - وَعَنْهُ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ بِحَسَّانَ يُنْسِدُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَحَظَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أُنْسِدُ فِيهِ ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٦٧ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْسِدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ : لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٦٨ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ ، أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا لَهُ : لَا أُرْبِحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ » رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنَهُ .

٢٦٩ - وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تُقَامُ الْحُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَلَا يُسْتَقَادُ فِيهَا » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ^(٣) .

(١) قد رواه أبو داود مسنداً ، ورجاله ثقات . وزيادة الثقة مقبولة . والمراد من الدور : المحال التي فيها الدور ، تعنى في أفنية الدور (٢) تقدم في باب الغسل أنه ثمانية بنائال ، أنظر الحديث رقم (١٢١) . (٣) قال الحافظ ابن حجر في التلخيص : لا بأس بأسناده . ورواه أحمد والحاكم والدارقطني وابن السكن .

٢٧٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ ^(١) يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ، لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٧١ - وَعَنْهَا قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ ^(٢) - الْحَدِيثُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٧٢ - وَعَنْهَا أَنَّ وَلِيدَةَ سَوْدَاءَ كَانَ لَهَا خَبَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَكَانَتْ تَأْتِينِي فَتَحَدِّثُ عِنْدِي - الْحَدِيثُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٣).

٢٧٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْبَصَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٧٤ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ» أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ ^(٤).

٢٧٥ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَا أُمِرْتُ بِتَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ جِبَانَ ^(٥).

٢٧٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ» أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ ^(٤).

(١) هو ابن معاذ، سيد الأوس. أصيب يوم الخندق في أ كعله - عرق في وسط الذراع - فلم يرقأ دمه حتى مات في ذى القعدة سنة خمس. بعد أن حكم في بني قريظة يقتل رجالهم وسبي نسايتهم وذرائعهم. وكانت الخيمة لامرأة يقال لها ربيعة كانت تداوى الجرحى (٢) كان ذلك يوم العيد. وفي بعض ألفاظه: أن عمر أنكر عليهم، فقال له النبي (ص) «دعهم، لتعلم اليهود أن في ديننا فسحة وأنى بعثت بخليفة سمحة». (٣) أخرج البخاري القصة مطولة في باب نوم المرأة في المسجد (٤) ورواه البخاري تعليقا. قال ابن رسلان: هذا الحديث معجزة ظاهرة للرسول (ص) فانه أخبر عما سيقع، فوقع كما أخبر. فان تزويق المساجد والمباهاة بزخرفها كثر من الملوك والأمراء في هذا الزمان بالقاهرة والشام وبيت المقدس. وقد روى ابن خزيمة أن أنسا قال: سمعته (ص) يقول «يأتى على أمتى زمان يتباهون بالمساجد ثم لا يعمرونها إلا قليلا». (٥) زاد أبو داود: قال ابن عباس: لتزخرقنها كما زخرقت اليهود والنصارى

عليه وسلم : « عُرِضَتْ عَلَى أَجُورِ أُمِّي ، حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَاسْتَفْرَبَهُ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُرَيْمَةَ .

٢٧٧ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ^(٢) » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ

٢٧٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاْمْسِغِ الوُضُوءَ ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ، فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ أَقْلُ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا ^(٣) » أَخْرَجَهُ السَّيِّدَةُ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ ، وَلِابْنِ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ مُسْلِمٍ . « حَتَّى تَطْمِئِنَّ قَائِمًا » .

٢٧٩ - وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ عِنْدَ أَحْمَدَ وَابْنِ حِبَّانَ « حَتَّى تَطْمِئِنَّ قَائِمًا »

٢٨٠ - وَلِأَحْمَدَ « فَأَقِمْ صَلَاتَكَ حَتَّى تَرْجِعَ الْعِظَامُ » .

٢٨١ - وَلِلنَّسَائِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ « إِنَّهَا

(٢) صحح جماعة من العلماء أن النهي هنا للتحريم . والامر بهما عام في أى وقت يدخل المسجد ، ولو كان الخطيب على المنبر يوم الجمعة كما ثبت ذلك في قصة سلبك الغطفاني الآتية في الجمعة . ويقوم مقامها صلاة الفرض . ولا يؤخرها عن وقتها السلام على من بالمسجد (٣) الخطاب فيه لخلاص بن رافع الذي دخل المسجد فصلى ثم جاء فسلم على النبي (ص) فقال له « وعليك السلام ، ارجع فصل ، فانك لم تصل ، مرارا ، ثم علمه

لَا تَمُتُمْ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ حَتَّى يُسَبِّحَ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، ثُمَّ يُكَبِّرُ
اللَّهُ تَعَالَى وَيُحَمِّدُهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ « وَفِيهَا » فَإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَأَقْرَأْ وَإِلَّا
فَاَحْمَدِ اللَّهَ وَكَبِّرْهُ وَهَلِّلْهُ » .

٢٨٢ - وَلِأَبِي دَاوُدَ « ثُمَّ اقْرَأْ بِأَمِّ الْكِتَابِ وَبِمَا شَاءَ اللَّهُ » .

٢٨٣ - وَلِأَبْنِ حِبَّانَ « ثُمَّ بِمَا شِئْتَ » .

٢٨٤ - وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ حَذْوِ مَنْكِبَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ
أَمْسَكَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ هَضَرَ ظَهْرَهُ ^(١) ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى حَتَّى
يَعُودَ كُلُّ قَفَارٍ مَكَانَهُ ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُقْتَرِسٍ وَلَا قَابِضِهِمَا ،
وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ ، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى
رِجْلِهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْيُمْنَى ، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ قَدَّمَ
رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْآخَرَى ، وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

٢٨٥ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ « وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ^(٢) - إِلَى قَوْلِهِ : مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ^(٣) - إِلَى آخِرِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ :
إِنَّ ذَلِكَ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ .

(١) قَالَ الْخَطَّابِيُّ : هَضَرَ ، تَنَادَى اسْتَوَاءً مِنْ غَيْرِ تَقْوِيسٍ (٢) تَمَامُهُ : حَقِيقاً مُسَالماً
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّ صَلَاتِي وَنَفْسِي وَحَيَايَ وَمَوْتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ
وَبِذَلِكَ أَمَرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ « وَفِي رِوَايَةٍ ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، بِإِعْطَايَ .
(٣) تَمَامُهُ : ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاتَعَزَّلْتُ ذُنُوبِي حَقِيقاً إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ . وَاصْبِرْ

٢٨٦ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ سَكَتَ هَذِيحَةً ، قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : « أَقُولُ : اَللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اَللَّهُمَّ تَقْنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُتَّقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، اَللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالْثَلَجِ وَالْبَرَدِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٨٧ — وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ اَللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِسَنَدٍ مُنْقَطِعٍ ^(١) . وَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مَوْصُولًا وَمَوْفُوفًا ^(٢) .

٢٨٨ — وَنَحْوُهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا عِنْدَ الْخَمْسَةِ ، وَفِيهِ : وَكَانَ يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ « أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّيِّعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، مِنْ هَمَزِهِ ، وَنَفْخِهِ ، وَنَفْثِهِ » .

٢٨٩ — وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ ، وَالْقِرَاءَةِ : بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ ، وَلَمْ يُصَوِّبَهُ ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ . وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا . وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ جَالِسًا . وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ عَنَى سَيِّئًا لَا يَصْرِفُ عَنَى سَيِّئًا إِلَّا أَنْتَ . لِيكَ وَسَعْدِيكَ ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ . أَنَابُكَ وَإِلَيْكَ . تَبَارَكَ وَتَعَالَيْتَ . أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، (١) لِأَنَّهُ مُسْلِمًا سَمِعَهُ مَعَ غَيْرِهِ وَلَيْسَ هُوَ عَلَى شَرْطِهِ . فَانْ عِدَّةُ بِنِ ابْنِ لِبَابَةِ — رَاوِيهِ عَنْ عُمَرَ — لَمْ يَدْرِكْ عُمَرَ ، بَلْ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ عُمَرَ ، انْمَارُوَاهُ رَوَايَةً . وَقَدَرُوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ (ص) مَرْفُوعًا (٢) قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي الْهُدَى النَّبَوِيِّ : صَحَّ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِهِ فِي مَقَامِ النَّبِيِّ (ص) وَيَجْهَرُ بِهِ وَيُعَلِّمُهُ النَّاسَ . وَهُوَ هَذَا الْوَجْهُ فِي حَكْمِ الْمَرْفُوعِ . وَلِذَا قَالَ أَحْمَدُ : أَذْهَبَ إِلَى مَا رَوَى عَنْ عُمَرَ . وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا اسْتَفْتَحَ بَعْضُ مَا رَوَى مِنَ الاسْتَفْتَا حَاتِ الْمَرْوِيَةِ عَنْ عَلِيٍّ أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ لَكَانَ حَسَنًا

رَكَعَتَيْنِ التَّحِيَّةِ . وَكَانَ يَفْرَشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصِبُ الْيُمْنَى . وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ ، وَيَنْهَى أَنْ يَقْرَأَ الرَّجُلُ ذِرَاعِيَهُ أَفْتِرَاشَ السَّبْعِ . وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، وَلَهُ عِلَّةٌ ^(١) .

٢٩٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوِ مَنْكِبَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ^(٢) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٩١ - وَفِي حَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ ، عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ : يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ . ثُمَّ يُكَبِّرُ .

٢٩٢ - وَلِإِسْلَمَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ نَحْوُ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، لَكِنْ قَالَ : حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا فُرُوعَ أُذُنَيْهِ .

٢٩٣ - وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى صَدْرِهِ . أَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ ^(٣) .

٢٩٤ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) لأنه من رواية أبي الجوزاء عن عائشة . قال ابن عبد البر : هو مرسل أبو الجوزاء لم يسمع من عائشة . وأعل أيضاً بأن مسلماً أخرجه من طريق الأوزاعي مكاتبه . وعقبة الشيطان : أن ينصب قدميه ويجلس عليهما . وقولها : والقراءة بالحمد لله رب العالمين : يدل على أنه لم يكن يجهر بالبسملة . وهذا لا يمنع أنه كان يقرؤها سراً ، وما جاء مصرحاً بقراءتها محمول على الأسرار . ولم يصب من قال : إنها مكروهة (٢) قال محمد بن نصر المروزي : أجمع علماء الأئمة على رفع اليدين عند الركوع والرفع منه إلا أهل الكوفة . ونقل البخاري عن شيخه ابن المديني أنه قال : جئنا على المسلمين أن يرفعوا أيديهم عند الركوع والرفع منه لحديث ابن عمر . ومن زعم أنه بدعة فقد طعن في الصحابة . (٣) وأخرجه مسلم ، وأبو داود والنسائي بلفظ : ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ على الساعد . وقال ابن عبد البر : لم يأت عن النبي (ص) فيه خلاف . وهو قول جمهور الصحابة والتابعين . وهو الذي ذكره مالك في الموطأ . ولم يحك ابن المنذر وغيره عن مالك غيره . قال النووي في شرح مسلم : يجعلها تحت صدره فوق سرته . هذا مذهبنا المشهور . وبه قال الجمهور

وسلم « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
 ٢٩٥ - وَفِي رِوَايَةٍ ، لِابْنِ حِبَّانَ وَالْدَّارَقُطْنِيِّ « لَا تُجْزَى صَلَاةٌ لَا يَقْرَأُ
 فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » .

٢٩٦ - وَفِي أُخْرَى ، لِأَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيِّ ، وَابْنِ حِبَّانَ
 « لَعَلَّكُمْ تَقْرَءُونَ خَلْفَ إِمَامِكُمْ ؟ » قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ « لَا تَفْعَلُوا إِلَّا بِفَاتِحَةِ
 الْكِتَابِ ، فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا » ^(١) .

٢٩٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ
 وَعُمَرُ كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
 ٢٩٨ - زَادَ مُسْلِمٌ : لَا يَذْكُرُونَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فِي أَوَّلِ
 قِرَاءَةٍ وَلَا فِي آخِرِهَا .

٢٩٩ - وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ وَاللَّسَّانِيِّ وَابْنِ خُزَيْمَةَ : لَا يَجْهَرُونَ بِبِسْمِ
 اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

٣٠٠ - وَفِي أُخْرَى لِابْنِ خُزَيْمَةَ : كَانُوا يُسِرُّونَ
 وَعَلَى هَذَا يُجْمَلُ النَّفْيُ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ ، خِلَافًا لِمَنْ أَعْلَمَهَا ^(٢) .

٣٠١ - وَعَنْ نَعِيمِ الْمُجِيرِ ، قَالَ : صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ . فَقَرَأَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) . ثُمَّ قَرَأَ بِأَمِّ الْقُرْآنِ ، حَتَّى إِذَا
 بَلَغَ (وَلَا الضَّالِّينَ) قَالَ : « آمِينَ » وَيَقُولُ كُلَّمَا سَجَدَ ، وَإِذَا قَامَ مِنَ الْجُلُوسِ :
 اللَّهُ أَكْبَرُ . ثُمَّ يَقُولُ إِذَا سَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَا أَشْهَدُكُمْ صَلَاةَ

(١) قَالَ ابْنُ قَدَامَةَ : تَكَلَّمَ فِيهِ أَحْمَدُ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُمَا . وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ
 ابْنِ إِسْحَاقَ . وَأَعْدَلَ الْأَقْوَالُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ مَا اخْتَارَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ
 وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ مَنْ بَسَمَ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ يَجِبُ عَلَيْهِ الْإِنْصَاتُ
 وَيَكُونُ بِذَلِكَ كَالْقَارِءِ . وَمَنْ لَمْ يَسْمَعْ وَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ وَلَا يَسْكُتَ . لِأَنَّ الصَّلَاةَ
 ذَكَرَ قِرَاءَةَ أَوْ اسْتِمَاعَ الْقِرَاءَةَ (٢) الْعِلَّةُ هِيَ أَنَّ الْأَوْزَاعِيَّ رَوَى هَذِهِ الزِّيَادَةَ عَنْ قِتَادَةَ
 مَكْنَابَةَ . وَقَدْ رَدَّتْ هَذِهِ الْعِلَّةُ أَنَّ الْأَوْزَاعِيَّ لَمْ يَفْرُدْ بِهَا ، بَلْ قَدَّرَ وَاهَا غَيْرُهُ رِوَايَةَ صَحِيحَةٍ

بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

٣٠٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا قَرَأْتُمُ الْقَائِمَةَ فَاقْرَءُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَإِنَّهَا إِحْدَى آيَاتِهَا » رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَصَوَّبَ وَثَّقَهُ .

٣٠٣ - وَعَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ أَمِّ الْقُرْآنِ رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ « آمِينَ » رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَحَسَنَهُ . وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ٣٠٤ - وَلِأَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ نَحْوُهُ ^(١) .

٣٠٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخُذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا ، فَعَلَّمَنِي مَا يُجْزئُنِي مِنْهُ . فَقَالَ « قُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » الْحَدِيثَ ^(٢) . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ . وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَالْحَاكِمُ .

٣٠٦ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِنَا ، فَيَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ - فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ - بِقَائِمَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ ، وَيُسْمِعُنَا آيَةَ أَحْيَانًا ، وَيُطَوِّلُ الرَّكَعَةَ الْأُولَى ، وَيَقْرَأُ فِي الْآخِرَتَيْنِ بِقَائِمَةِ الْكِتَابِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٠٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نَحْزُرُ قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، فَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي

(١) وفي رواية أبي داود : رفع بها صوته وقال : ان سنده صحيح وصححه الدارقطني

(٢) تمامه : قال : يا رسول الله ، هذا الله ، فإلى ؟ قال « قل : اللهم ارحمني وعافني واهدني » فلما قام قال هكذا بيديه ، وقبضهما . إشارة إلى أنه يحفظ ما أمره به - فقال رسول الله (ص) ، أما هذا فقد ملأ يديه من الخير .

الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ قَدَرٌ : (الم . تَنْزِيلُ) السَّجْدَةِ . وَفِي الْأَخْرَبَيْنِ قَدَرُ النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ . وَفِي الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ عَلَى قَدَرِ الْأَخْرَبَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ ، وَالْأَخْرَبَيْنِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٠٨ - وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : كَانَ فُلَانٌ ^(١) يُطِيلُ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ ، وَيُخَفِّفُ الْعَصْرَ . وَيَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ الْمَفْضَلِ ^(٢) وَفِي الْعِشَاءِ بِوَسْطِهِ وَفِي الصُّبْحِ بِطَوَالِهِ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَحَدٍ أَشْبَهَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٣٠٩ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ ^(٣) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣١٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (الم . تَنْزِيلُ) السَّجْدَةَ ، وَ(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣١١ - وَلِلطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : يُدِيمُ ذَلِكَ ^(٤) .

(١) قَالَ الْبَغَوِيُّ فِي شَرْحِ السَّنَةِ : يُرِيدُ بِهِ أَمِيرًا كَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ . قِيلَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ . وَلَيْسَ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَمَا قِيلَ ، لِأَنَّ وَلَادَةَ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَتْ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي هُرَيْرَةَ (٢) الْمَفْضَلُ فِي الْأَصَحِّ : مِنَ الْحَجَرَاتِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ . سَمِيَ بِهِ لِكَثْرَةِ الْفُضُولِ بَيْنَ سُورِهِ (٣) رُتِبَتْ أَنَّهُ (ص) كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِالْأَعْرَافِ وَالْمُرْسَلَاتِ (٤) رَجَالَ إِسْنَادِهِ ثِقَاتٌ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ . قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ : السَّرُّ فِي قِرَاءَةِ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ فِي جُفْرِ الْجُمُعَةِ أَنَّهُمَا اشْتَمَلَتَا عَلَى خَلْقِ آدَمَ وَذِكْرِ الْمَعَادِ وَحُشْرِ الْعِبَادِ وَذَلِكَ كَانَ وَيَكُونُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَجْلِ آيَةِ السَّجْدَةِ . وَفَدِ اعْتَادَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ ذَلِكَ حَتَّى وَصَلَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ يَقْرَأَ الْعَامَّةُ وَأَشْبَاهُهُمْ آيَةَ السَّجْدَةِ فَقَطْ وَيَعْتَقِدُونَ وَجُوبَ سَجُودِ التَّلَاوَةِ فِي جُفْرِ الْجُمُعَةِ . وَقَدْ قَالَ النَّوَوِيُّ : وَقِيَاسُ مَذْهَبِنَا أَنَّهُ يَكْرَهُ فِي الصَّلَاةِ إِذَا قَصَّده . . . وَقَدْ أَفْتَى الْعَزِيزُ عَبْدُ السَّلَامِ قَبْلَهُ بِالْمَنْعِ وَيُطْلَانُ الصَّلَاةُ بِقَصِّهِ

٣١٢ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا مَرَّتْ بِهِ آيَةُ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ عِنْدَهَا يَسْأَلُ . وَلَا آيَةَ عَذَابٍ إِلَّا تَعَوَّذُ مِنْهَا . أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ . وَحَسَنَةُ التِّرْمِذِيُّ

٣١٣ - وَعَنْ أَبِي عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَلَا وَإِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ أَنْ رَأَيْتُ أَوْ سَاجِدًا ، فَأَمَّا الرَّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ، فَقَدْ نُنَّ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ ^(١) » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣١٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣١٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرُكْعُ ، ثُمَّ يَقُولُ « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرَّكُوعِ ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ « رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا ، وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنْ اثْنَتَيْنِ بَعْدَ الْجُلُوسِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣١٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكُوعِ قَالَ « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ »

(١) جاء في صحيح مسلم وغيره أن عبا رضي الله عنه قال : نهاني رسول الله (ص) أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً ، فاللهي عام له (ص) وللأمة ويدل على التحريم . ومعنى « قن » ، حقيق وجدير . والاجتهاد في الدعاء أن يخلص الضراعة والذل والمسكنة لله وحده وأن يسأل الله من كل حوائجه ومسائله الدنيوية والأخروية .

مِلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمِلَّ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ الشَّاءِ وَالْجَدْرِ ،
أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ - وَكَلْنَا لَكَ عَبْدٌ - اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا
مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ^(١) » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣١٧ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ : عَلَى الْجَبْهَةِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى
أَنْفِهِ - ^(٢) وَالْيَدَيْنِ ، وَالرُّكْبَتَيْنِ ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣١٨ - وَعَنْ ابْنِ مُحَيِّزَةَ ^(٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ

إِذَا صَلَّى وَسَجَدَ فَرَجَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣١٩ - وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ كَفَّكَ ، وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٢٠ - وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

كَانَ إِذَا رَكَعَ فَرَجَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، وَإِذَا سَجَدَ ضَمَّ أَصَابِعَهُ . رَوَاهُ الْحَاكِمُ

٣٢١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مُتَرَبِّعًا . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ ^(٤) .

٣٢٢ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السُّجْدَتَيْنِ « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَعَافِنِي ،

وَارْزُقْنِي » . رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ .

(١) الجد : الحظ والغنى (٢) قال القرطبي : هذا يدل على أن الجبهة هي الأض

في السجود والأنف تبع لها وقال ابن دقيق العيد : معناه أنه جعلهما كأنهما عضو

واحد وإلا لكانت الأعضاء ثمانية (٣) هو عبد الله بن مالك بن القشرب - بكسر

القاف وسكون الشين الأزدي - وبجينة اسم أمه (٤) وروى نحوه البيهقي من

حديث عبد الله بن الزبير مرفوعا وروى عن حميد عن أنس موقوفا وعلقه البخاري

٣٢٣ - وَعَنْ مَالِكِ بْنِ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّي ، فَإِذَا كَانَ فِي وَتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا ^(١) . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٣٢٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَنَتَ شَهْرًا ، بَعْدَ الرُّكُوعِ ، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءِ مِنَ الْعَرَبِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٢٥ - وَلِأَحْمَدَ وَاللَّارِقُطِيَّ نَحْوُهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، وَزَادَ : وَأَمَّا فِي الصُّبْحِ فَلَمْ يَزَلْ يَقْنِتُ حَتَّى يَفَارِقَ الدُّنْيَا ^(٢) .

٣٢٦ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ لَا يَقْنِتُ إِلَّا إِذَا دَعَا الْقَوْمَ ، أَوْ دَعَا عَلَى قَوْمٍ ، صَحَّحَهُ ابْنُ خُرَيْمَةَ .

٣٢٧ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتِ ، إِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبَى بَكَرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ، وَعَلِيٍّ ، أَفَكَانُوا يَقْنُتُونَ فِي الْقَجْرِ ؟ قَالَ : أَيْ نَبِيٍّ ، مُخَدَّثٌ . رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا أَبَا دَاوُدَ .

(١) هذه القعدة تسمى جلسة الاستراحة، ذهب إلى القول بها الشافعي في أحد قوله ولكن المشهور عنه ما ذهب إليه الحنفية ومالك وأحمد وإسحاق ، أنه لا يشرع القعود والظاهر أنها إنما كان يفعلها النبي (ص) حين أسن وضعف (٢) قال ابن القيم في زاد المعاد : أحاديث أنس كلها صحاح يصدق بعضها بعضها . والقنوت الذي ذكره قبل الركوع غير الذي ذكره بعده . والذي وقته غير الذي أطلقه . فالذي ذكره قبل الركوع هو إطالة القيام للقراءة . والذي ذكره بعده هو إطالة القيام للدعاء . ففعله شهرًا يدعو على قوم ويدعو لقوم . ثم استمر تطويل هذا الركن للدعاء . والثنا إلى أن يفارق الدنيا . والذي تركه هو الدعاء على أقوام من العرب وكان بعد الركوع . اهـ . ومن هذا تعلم أن دعاء القنوت إنما هو للنوازل وأنه ليس خاصاً بصلاة الصبح . كما كان النبي (ص) يدعو . وأولئك القوم الذين دعا عليهم هم رعل . وذكوان ، وبنو لحيان ، وعصية . حين قتلوا القراء الذين بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم لتعليمهم الإسلام

٣٢٨ - وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أُعْطِيتَ ، وَفِي شَرِّ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ ، وَإِنَّهُ لَا يَدُلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكَتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ » رَوَاهُ الْخَمْسَةُ . وَزَادَ الطَّبْرَانِيُّ وَالسَّيِّقُ : « وَلَا يَعْزُ مِنْ عَادَيْتَ » زَادَ النَّسَائِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ فِي آخِرِهِ « وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ ^(١) » .

٣٢٩ - وَلِلْبَيْهَقِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا دُعَاءَ نَدْعُو بِهِ فِي الْقُنُوتِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ ^(٢) وَفِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ .

٢٣٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ ، فَلَا يَبْرُكُ كَمَا يَبْرُكُ الْبَعِيرُ ، وَلْيَضَعْ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ ^(٣) أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ . وَهُوَ أَقْوَى مِنْ حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ : —

٣٣١ - رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا سَجَدَ وَضَعَ رُكْبَتَيْهِ

(١) قال الحافظ ابن حجر في تخریج أحادیث الأذكار : هذه الزيادة غريبة لا ثبتت ، لأن فيها عبد الله بن علي ، وهو لا يعرف ، وعلى القول بأنه عبد الله بن علي بن الحسن بن علي ، فالسند منقطع ، فانه لم يسمع من عمه الحسن . ثم قال : فتبين أن هذا الحديث ليس من شرط الحسن ، لانقطاعه أو جهالة رواه (٢) ذكر في تخریج الأذكار أنه « اللهم اهْدِنِي الخ » وقد ساقه البيهقي من طريقين ، أحدهما عن بريد وهو ثقة بن أبي مریم قال : سمعت ابن الحنفية وابن عباس . وفي اسناده مجهول ومن طريق أخرى وهي التي ساق المصنف لفظها . وفيها عبد الرحمن بن هرمز . ضعيف

(٣) قال ابن القيم : إن في حديث أبي هريرة قلباً من الراوى حيث قال « وليضع يديه قبل ركبته » وأن أصله : وليضع ركبته قبل يديه . ويدل عليه أول الحديث . فإن المعروف من بروك البعير تقديم اليدين على الرجلين . وقد ثبت عن النبي (ص) الأمر بمخالفة سائر الحيوانات في هيئات الصلاة

قَبْلَ يَدَيْهِ ، أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعُ

فَإِنَّ لِلْأَوَّلِ شَاهِدًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، صَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ مُعْلَقًا مَوْقُوفًا ^(١) .

٣٣٢ — وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ إِذَا قَعَدَ لِلتَّشَهُدِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى ، وَالْيُمْنَى عَلَى الْيُمْنَى ، وَعَقَدَ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ ^(٢) ، وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي زَوَايَاهُ لَهُ : وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا ، وَأَشَارَ بِأَلْيَتِي تَلِي الْإِبْهَامَ .

٣٣٣ — وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : التَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ ، وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ لِيَتَخَيَّرَ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ ، فَيَدْعُو » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَالْأَفْظُ لِلْبُخَارِيِّ .

وَاللِّسَانِي : كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا التَّشَهُدُ .

وَالْأَحْمَدُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ التَّشَهُدَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ النَّاسَ ^(٣) .

٣٣٤ — وَمُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) قال البخاري . قال نافع : كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبته (٢) إشارة الى طريقة معروفة عند العرب في عقود الحساب . فللثلاثة عقد الوسطى مع البنصر وللخمس عطف الإبهام الى أصلها (٣) قال محمد بن يحيى الذهلي : هو أصح ما روى في التشهد . وقد روى حديث التشهد أربعة وعشرون صحابياً بألفاظ مختلفة ، اختار الجماهير منها حديث ابن مسعود . ونحوه عن البرار . وبأيها تشهد لحسن

يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ « التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ اللَّهُ — إِلَى آخِرِهِ »

٣٣٥ — وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ ، وَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ « عَجَلٌ هَذَا » ثُمَّ دَعَاهُ ، فَقَالَ « إِذَا صَلَّي أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ » ^(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالثَّلَاثَةُ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ .

٣٣٦ — وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْكَ ؟ فَسَكَتَ ، ثُمَّ قَالَ « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ . وَالسَّلَامُ كَمَا عَلِمْتُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَزَادَ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِيهِ : فَكَيْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْكَ . إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا عَلَيْكَ فِي صَلَاتِنَا ^(٢) ؟

٣٣٧ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَشَهُّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ،

(١) حقق العلامة ابن القيم في كتاب جلاء الأفهام في الصلاة على خير الانام

أن الحق ما ذهب إليه الامام الشافعي رحمه الله ومن وافقه : ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الصلاة في التشهد الاول والثاني ، الا أنه في الاول يوجز فيها ويختصر

(٢) الأمور التعبدية من ألفاظ وغيرها لا يصح الزيادة على ما ورد فيها

باستحسان الرأى فهذه ألفاظ النبي (ص) التي عليها الأصحابه . والتي كان يقولها أصحابه في

صلاتهم ، وتواتر النقل عنهم أنهم لم يكونوا يقولون سيدنا محمد ، ولا سيدنا إبراهيم

وإن كان النبي (ص) بلا شك هو سيد ولد آدم بل سيد الخلق أجمعين . وأبو مسعود

اسمه عقبة بن عامر الأنصاري . وبشير بن سعد هو والد النعمان بن بشير

وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ « إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ » .

٢٣٨ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلِمْتِي دُعَاءَهُ أَذْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ، قَالَ قُلْ « اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

٢٣٩ - وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ » وَعَنْ شِمَالِهِ « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ » ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٢٤٠ - وَعَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

٢٤١ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِنِ ذُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

٢٤٢ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) قال ابن تيمية : لم ينقل أن النبي (ص) كان يدعو بعد الخروج من الصلاة هو والمؤمنون جميعاً . وللفظ دبر ، يراد به آخر جزء منها وقد يراد به ما يلي آخر جزءه .
(٥ - بلوغ المرام)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ ثَلَاثًا ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٤٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَتِلْكَ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى : أَنَّ التَّكْبِيرَ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ .

٣٤٤ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ

« أَوْصِيكَ بِأَمْعَازٍ : لَا تَدْعُنْ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ اغْنِنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ .

٣٤٥ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ » . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، وَصَحَّحَهُ أَبُو حَبِيبٍ وَزَادَ فِيهِ الطَّبْرَانِيُّ « وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »

٣٤٦ - وَعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٣٤٧ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ « صَلِّ قَانِمًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ قَقَاعِدًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ ، وَإِلَّا فَأَوْمِرْ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ^(١) .

(١) هذا الحديث ليس في البخاري هكذا . وقد ساقه المجد ابن تيمية في المنتقى بدون « فأومر » وفيه « فعلى جنبك » ثم قال : رواه الجماعة إلا مسندا . وزاد النسائي « فان لم تستطع فلتقيا ، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها » وقد روى الدارقطني نحوه عن علي

٣٤٨ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُرِيضٍ - صَلَّى عَلَى وَسَادَةٍ ، فَرَمَى بِهَا - وَقَالَ « صَلِّ عَلَى الْأَرْضِ إِنْ اسْتَطَعْتَ ، وَإِلَّا فَأَوْمِ إِمَاءً ، وَاجْعَلْ سُجُودَكَ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِكَ » رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ ، وَلَكِنْ صَحَّحَ أَبُو حَاتِمٍ وَفَقَّهٌ .

باب سُجُودِ السَّهْوِ وَغَيْرِهِ

مِنْ سُجُودِ التَّلَاوَةِ وَالشُّكْرِ

٣٤٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ ، فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، وَلَمْ يَجْلِسْ ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ ، وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ ، كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ . وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ . ثُمَّ سَلَّمَ . أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ ، وَهَذَا اللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ . وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : يُكَبِّرُ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ وَيَسْجُدُ . وَيَسْجُدُ النَّاسُ مَعَهُ ، مَكَانَ مَا نَسِيَ مِنَ الْجُلُوسِ

٣٥٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى صَلَاتَيْ الْعِشَاءِ ^(١) رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشْبَةٍ فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ، وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَهَبَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ ، وَخَرَجَ سَرْعَانَ النَّاسِ ، فَقَالُوا : قُصِرَتِ الصَّلَاةُ ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ يَدْعُوهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَا الْيَدَيْنِ ^(٢) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُنْسَيْتَ أَمْ قُصِرَتِ الصَّلَاةُ ؟ فَقَالَ « لَمْ أُنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ » فَقَالَ : بَلَى ، قَدْ نَسَيْتَ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ ، ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ، أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ

(١) هِيَ الْعِشَاءُ ، كَمَا فِي الْبُخَارِيِّ (٢) لَطُولُ يَدَيْهِ . وَإِسْمُهُ الْخُرْبَاقُ بْنُ عَمْرِو

فَكَبَّرَ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ، فَكَبَّرَ ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ، أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَالْفِظُ لِلْبُخَارِيِّ .

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : صَلَاةَ الْعَصْرِ .

٣٥١ — وَلِأَبِي دَاوُدَ ، فَقَالَ « أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ » فَأَوْثَرُوا : أَيْ

نَعَمْ ، وَهِيَ فِي الصَّحِيحَيْنِ ، لَكِنْ بِلَفْظٍ : فَقَالُوا .

٣٥٢ — وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : وَلَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَقْنَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ .

٣٥٣ — وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمْ ، فَسَهَا فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ تَشَهَّدَ ، ثُمَّ سَلَّمَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ . وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ^(١)

٣٥٤ — وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمْ يَذَرِكُمْ صَلَّى أَثْلًا أَمْ أَرْبَعًا ؟ فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ . ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى تِمَامًا كَانَتْ تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٥٥ — وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَحْدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ ؟ قَالَ « وَمَا ذَلِكَ ؟ » قَالُوا : صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَثَنَى رِجْلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ

(١) فِي سِيَاقِ حَدِيثِ السَّنَنِ أَنَّ سَهْوَهُ (ص) هَذَا هُوَ سَهْوُهُ الَّذِي فِي قِصَّةِ ذِي الْيَدَيْنِ ،

لَأنَّ فِيهَا بَعْدَ سِيَاقِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثْلَ السِّيَاقِ الْمَتَقَدِّمِ مِنْ رِوَايَةِ الصَّحِيحَيْنِ إِلَى

قَوْلِهِ : وَرَفَعَ وَكَبَّرَ — مَا لَفِظُهُ : أَفْقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ : سَلَّمَ فِي السَّهْوِ ؟ فَقَالَ : لَمْ

أَحْفَظْهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَلَكِنْ نَبَّهْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ : ثُمَّ سَلَّمَ

فَقَالَ « إِنَّهُ لَوْ حَدَّثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْتُمْ كَمَا تَنْسُونَ ، فَإِذَا نَسِيتُمْ نَذَرَ كَرُونِي ، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ ، فَلْيُسْتَمَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

٣٥٦ - وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ « فَلْيُسْتَمَّ ثُمَّ يُسَلِّمُ ثُمَّ يَسْجُدُ »

٣٥٧ - وَلِإِسْلِمٍ : أَرَزَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجْدَ سَجْدَتَيْنِ السَّهْوِ

بَعْدَ السَّلَامِ وَالْكَلَامِ .

٣٥٨ - وَلِأَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ

مَرْفُوعًا « مَنْ شَكَّ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ » وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُرَيْمَةَ (١) .

٣٥٩ - وَعَنْ الْغُبَيْرَةِ بِنِ شُعْبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ ، فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ ، فَاسْتَمَّ قَائِمًا ، فَلْيَمْضِ ، وَلَا يَعُودُ ، وَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَمَّ قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ وَلَا سَهْوَ عَلَيْهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ (٢)

٣٦٠ - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« لَيْسَ عَلَى مَنْ خَلَفَ الْإِمَامَ سَهْوٌ ، فَإِنْ سَهَا الْإِمَامُ فَعَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ خَلَفَهُ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ (٣) .

٣٦١ - وَعَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « لِكُلِّ

(١) روايات حديث ابن مسعود التي اتفق الشيخان عليها حجة لمن قال : إن السجود بعد السلام مطلقا . وقد عارضها غيرها . وأقرب الأقوال إلى الجمع بين الأحاديث : التخيير بين السجود قبل السلام وبعده (٢) لأن مدار طرده على جابر الجعفي وهو ضعيف . قال أبو داود : ليس لجابر في كتابي إلا هذا الحديث (٣) لأنه بجميع طرقه من رواية خارجة بن مصعب وهو ضعيف

سَهْرٍ سَجَدَتَانِ بَدَأَ مَا يُسَلِّمُ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ^(١) .
٣٦٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَجَدْنَا مَعَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) وَ (أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي
 خَلَقَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٦٣ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : (ص) لَيْسَتْ مِنْ عَزَائِمِ
 السُّجُودِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
٣٦٤ - وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ بِالنَّحْمِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .
٣٦٥ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّحْمَ ، فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٦٦ - وَعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : فَضَّلْتُ سُورَةَ
 الْحَجِّ بِسَجَدَتَيْهِ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْمَرَّاسِيلِ ^(٢) .
٣٦٧ - وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَتِّرْمِذِيُّ مَوْصُولًا مِنْ حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ،
 وَزَادَ : فَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يَقْرَأْهَا وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ ^(٣) .

٣٦٨ - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَمُرُّ بِالسُّجُودِ ،
 فَمَنْ سَجَدَ فَقَدْ أَصَابَ ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَفِيهِ :
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَفْرِضِ السُّجُودَ إِلَّا أَنْ نَشَاءَ ، وَهُوَ فِي الْمَوْطِئِ .

(١) في تضعيفه نظر لأنه من رواية اسماعيل بن عياش عن الشاميين وهو إنما يضعف إذا روى عن غيرهم (٢) هو موجود أيضا في أبي داود مرفوعاً من حديث عقبة بن عامر بلفظ : قلت : يا رسول الله ، في سورة الحج سجدتان ؟ « قال نعم . ومن لم يسجد هما فلا يقرأها ، (٣) لأن فيه ابن لهيعة ، قيل إنه تفرد به . وأيده الحافظ بأن الرواية صحت فيه من قول عمر ، وابنه ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي الدرداء ، وأبي موسى ، وعمار رضي الله عنهم ، وساقها موقوفة عليهم

٣٦٩ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ ، فَإِذَا مَرَّ بِالسَّجْدَةِ كَبَّرَ وَسَجَدَ وَسَجَدْنَا مَعَهُ .
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ فِيهِ لَيْنٌ ^(١) .

٣٧٠ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا جَاءَهُ خَبْرٌ يَسُرُّهُ خَرَّ سَاجِدًا لِلَّهِ . رَوَاهُ أَحْمَدُ إِلَّا النَّسَائِيَّ ^(٢) .

٣٧١ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ « إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي ، فَبَشَّرَنِي ^(٣) ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ .

٣٧٢ - وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ - قَالَ : فَكُتِبَ عَلَيَّ بِإِسْلَامِهِمْ فَلَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِتَابَ خَرَّ سَاجِدًا ، شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ . رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ . وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ ^(٤) .

باب صلاة التطوع

٣٧٣ - عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سَلْ » ، فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ « أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ » فَقُلْتُ : هُوَ ذَلِكَ ، قَالَ « فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(١) لأنه من رواية عبد الله بن عمر بن نافع بن عبد الله بن عمر العمرى وهو ضعيف . وأخرجه الحاكم من رواية أخيه عبيد الله وهو ثقة (٢) قال الترمذى حسن غريب . وفي إسناده بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة عن أبيه عن جده وهو ضعيف (٣) تمامه « فقال : إن الله عز وجل يقول لك : من صلى عليك صليت عليه . ومن سلم عليك سلمت عليه » قال الحاكم : صحيح الإسناد . وأخرجه غيرهما (٤) قال الترمذى : وقد جاء حديث سجدة الشكر من حديث البراء بن عازب بإسناد صحيح

٣٧٤ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم عَشْرَ رَكَعَاتٍ : رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا ،
وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكَعَتَيْنِ
قَبْلَ الصُّبْحِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا : وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فِي بَيْتِهِ

٣٧٥ - وَلِإِسْلِمٍ : كَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

٣٧٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٣٧٧ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُدًا مِنْهُ عَلَى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

٣٧٨ - وَلِإِسْلِمٍ « رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

٣٧٩ - وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمِهِ

وَكَلِمَتِهِ يُبْنَى لَهُ بَيْنَ بَيْتَيِ الْجَنَّةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ « تَطَوُّعًا » .

٣٨٠ - وَلِلتِّرْمِذِيِّ نَحْوُهُ ، وَزَادَ « أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا

وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ »

٣٨١ - وَلِلْخَمْسَةِ عَنْهَا « مَنْ حَافِظَ عَلَى أَرْبَعٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ

بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّارِ »

٣٨٢ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا صَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الْعَصْرِ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

وَالْتَرَمِذِيُّ ، وَحَسَنَهُ . وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَصَحَّحَهُ ^(١)

٣٨٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُرِّيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ ، صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ » ثُمَّ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ « لِمَنْ شَاءَ » كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

٣٨٤ - وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ جَبَّانٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى قَبْلَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ .

٣٨٥ - وَمُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَانَا ، فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا .

٣٨٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّفُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، حَتَّى إِنِّي أَقُولُ : أَقْرَأُ بِأَمِّ الْكِتَابِ ؟ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٨٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٨٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٣٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(١) في إسناده محمد بن مهران متكلم فيه . وقال العلامة ابن القيم في زاد المعاد : وأما الأربع قبل العصر فلم يرد عن النبي (ص) في فعلها شيء إلا حديث عاصم بن ضمرة عن علي أنه (ص) كان يصلي في النهار ست عشرة ركعة - الحديث . وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ينكر هذا الحديث ويدفعه جداً ويقول : إنه موضوع . ويذكر عن أبي إسحاق الجوزجاني إنكاره

الله عليه وسلم « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ .

٣٩٠ - وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً ، تُؤْتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٩١ - وَلِلْخَمْسَةِ - وَصَحَّحَهُ أَبُو حَبَّانٍ - بِلَفْظٍ « صَلَاةُ اللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ مَثْنَى مَثْنَى » وَقَالَ النَّسَائِيُّ : هَذَا خَطَأٌ ^(١) .

٣٩٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٣٩٣ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ « الْوِتْرُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُؤْتِرَ بِخَمْسٍ فَلْيَفْعَلْ ،

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُؤْتِرَ بِثَلَاثٍ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُؤْتِرَ بِوَاحِدَةٍ فَلْيَفْعَلْ »

رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَهُ أَبُو حَبَّانٍ ، وَرَجَّحَ النَّسَائِيُّ وَقَفَّهُ ^(٢) .

(١) زيادة النهار من رواية علي بن عبد الله البارقى الأزدي ضعفه ابن معين . وقد خالفه جماعة من أصحاب ابن عمر فلم يذكروها . وقد صححها ابن خزيمة وابن حبان والحاكم في المستدرک وقال : رواها ثقات . وقال الخطابي : إن سبيل الزيادة من الثقة أن تقبل . وقال البيهقي : هذا حديث صحيح . وعلى البارقى احتج به مسلم . والزيادة من الثقة مقبولة . وقد صححه البخاري لما سئل عنه . وقد رواه ابن سيرين عن ابن عمر مرفوعاً بإسناد رجاله ثقات (٢) وكذا صحح أبو حاتم والذهلي والدارقطني في العلل والبيهقي وغير واحد وقفه . قال المصنف في التلخيص : وهو الصواب اهـ . ولكن له حكم الرفع فإنه لا مجال للرأي فيه . وقد استدل به أبو حنيفة على وجوب الوتر . ولكن الأحاديث الأخرى تدل على أنه نفل ، إلا أنه مؤكد مثل ركعتي الفجر . وهذا الحديث نفسه يدل بالتخيير في عدد الركعات على أنه ليس بواجب . قال ابن المنذر : ولا أعلم أحداً وافق أبا حنيفة وانظر كتاب الوتر لمحمد بن نصر المروزي

٣٩٤ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَيْسَ الْوِتْرُ بِحَتْمٍ كَهَيْئَةِ الْمَكْتُوبَةِ ، وَلَكِنْ سُنَّةٌ سَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ . وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ

٣٩٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، ثُمَّ انتَظَرُوهُ مِنَ الْقَابِلَةِ فَلَمْ يَخْرُجْ ، وَقَالَ « إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمُ الْوِتْرُ » رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ ^(١) .

٣٩٦ - وَعَنْ خَارِجَةَ بْنِ حُذَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ اللَّهَ أَمَدَّكُمْ بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ جُمُرِ النَّعَمِ » قُلْنَا : وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ « الْوِتْرُ » ، مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ « رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيُّ . وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ^(٢) .

٣٩٧ - وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ نَحْوَهُ .

٣٩٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْوِتْرُ حَقٌّ ، فَمَنْ لَمْ يُوتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا » أَخْرَجَهُ

(١) الحديث في البخارى ، بلفظ « أن تفرض عليكم صلاة الليل » ، وأخرجه أبو داود من حديث عائشة وكذلك البخارى بقريب منه . وهذا يدل على أن النبي (ص) صلى بهم جماعة في قيام رمضان فلا يكون جمع عمر الناس له على أبي بن كعب بدعة . وليس في هذا الحديث ولا في قصة جمع عمر تقدير عدد معين للناس بعشرين ولا غيرها . فالإتزام الناس اليوم لعشرين ركعة خطأ محض . والواجب أن لا يتقيدوا فيها بعدد معين إلا إذا كان ما صح عن النبي (ص) وهو الحديث رقم (٤٠٠) ولقد ضيع الناس قيام رمضان لأنهم يسرعون في صلاته وينقرونه كما ينقر الغراب ، كما أن هذه المصيبة نالت بعضهم في الفرض أيضاً فلا حول ولا قوة إلا بالله (٢) قال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي حبيب . وقد وهم بعض المحدثين في هذا الحديث

أَبُو دَاوُدَ بَسَنَدٍ لَيْنٍ ^(١) ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ .

٣٩٩ - وَلَهُ شَاهِدٌ ضَعِيفٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَحْمَدَ ^(٢) .

٤٠٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسَيْنٍ وَطُوهِلٍ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسَيْنٍ وَطُوهِلٍ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا . قَالَتْ عَائِشَةُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ قَالَ « يَا عَائِشَةُ ، إِنْ عَيْنِي تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٠١ - وَفِي رِوَايَةٍ لِهِمَا عَنْهَا : كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ ، وَيُوتِرُ بِسَجْدَةٍ ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتِي الْفَجْرِ ، فَنِيكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً .

٤٠٢ - وَعَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُوتِرُ مِنْ ذَلِكَ بِخَمْسٍ ، لَا يَجْلِسُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي آخِرِهَا .

٤٠٣ - وَعَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أُوتِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَانْتَهَى وَتَرُهُ إِلَى السَّحَرِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا .

٤٠٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ ، كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٠٥ - وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أُوتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ ! فَإِنَّ اللَّهَ وَتَرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ » رَوَاهُ الْخَمْسَةُ وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ .

(١) لَأَنَّ فِيهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَتَكِيَّ ضَعَفَهُ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : إِنَّهُ مَوْقُوفٌ (٢) هُوَ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ بِلَفْظِ « مَنْ لَمْ يُوتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا » وَفِي سَنَدِهِ الْحَلِيلُ بْنُ مَرَّةٍ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ وَسَنَدُهُ مُنْقَطِعٌ كَمَا قَالَهُ أَحْمَدُ

٤٠٦ — وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

٤٠٧ — وَعَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا وَتَرَانِ فِي لَيْلَةٍ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالثَّلَاثَةُ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ . »

٤٠٨ — وَعَنْ أَبِي نِيَّ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ بِسَبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ . وَزَادَ : وَلَا يُسَلِّمُ إِلَّا فِي آخِرِهِنَّ ^(١)

٤٠٩ — وَلِأَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ نَحْوُهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَفِيهِ : كُلُّ سُورَةٍ فِي رَكْعَةٍ ، وَفِي الْأَخِيرَةِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ^(٢)

٤١٠ — وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . »

٤١١ — وَلِابْنِ حِبَّانَ : « مَنْ أَذْرَكَ الصُّبْحَ وَلَمْ يُوتِرْ فَلَا وَتِرَ لَهُ . »

٤١٢ — وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ نَامَ عَنِ الْوَتْرِ أَوْ نَسِيَ فَلْيُصَلِّ إِذَا أَصْبَحَ أَوْ ذَكَرَ » رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ

٤١٣ — وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ ، فَإِنْ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . »

(١) على أن تكون بتشهد واحد ، لما روى الدارقطني عن أبي هريرة وصححه الحاكم « لا توتروا بثلاث ، أوتروا بخمس أو بسبع ، ولا تشبهوا بصلاة المغرب ، وقد صحح الحاكم عن ابن عباس وعائشة كراهية الوتر بثلاث . وقال محمد بن نصر : وكره غير واحد من الصحابة والتابعين الوتر بثلاث بلا تسليم في الركعتين ، كراهة أن يشبهوا التطوع بالفريضة (٢) قال ابن الجوزي : أنكر أحمد وابن معين زيادة المعوذتين

٤١٤ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ فَقَدْ ذَهَبَ وَقْتُ كُلِّ صَلَاةٍ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . فَأَوْتِرُوا قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ^(١) .

٤١٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا ، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤١٦ - وَلَهُ عَنْهَا : أَنَّهَا سُئِلَتْ : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى ؟ قَالَتْ : لَا ، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيبِهِ .

٤١٧ - وَلَهُ عَنْهَا : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَطُّ سُبْحَةَ الضُّحَى ، وَإِنِّي لَا سُبْحَهَا ^(٢) .

٤١٨ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « صَلَاةُ الْإِوَابِينَ حِينَ تَرْمِضُ الْفِصَالُ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٣) .

٤١٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ صَلَّى الضُّحَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَاسْتَفْرَغَهُ ^(٤) .

٤٢٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِي ، فَصَلَّى الضُّحَى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ . رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ ^(٥) .

(١) قال الترمذی : تفرد به سلمان بن موسى على هذا اللفظ (٢) سبحة الضحی نافلته (٣) وروی أحمد ومسلم أن النبي (ص) خرج على أهل قباومهم يصلون الضحی فقال « صلاة الإوابین إذا رمضت الفصال من الضحی ، والابواب الرجاء إلى الله تعالى بالتوبة والاستغفار . ورمضت أى احترقت من حر الرمضاء وهی الرمل الذى اشتدت حرارته من الشمس . والفصيل ولد الناقة (٤) قال الحافظ فی التلخیص : وإسناده ضعيف (٥) تقدم فی الحديث رقم (٤١٧) أنها ما رآته يصلیها . فلعلها أخبرها من رآه یصلی فی بیتها ولم تكن هی حاضرة

باب صلاة الجماعة والاعادة

٤٢١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَخَمْسِينَ دَرَجَةً » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٢٢ - وَلَهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « خَمْسٌ وَخَمْسُونَ دَرَجَةً »

٤٢٣ - وَكَذَا لِلْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي حَبِيْبٍ ، وَقَالَ : « دَرَجَةً »

٤٢٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ نَحَتُ أَنْ أَمُرَ بِحُطْبٍ فَيُطْلَبُ ، ثُمَّ أَمُرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَدَّنَ لَهَا ، ثُمَّ أَمُرَ بِجَلَسِ النَّاسِ ، ثُمَّ أَدَاكَ ابْنُ رَجَاءٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأَحْرَقْتُ عَنَسَهُمْ بِمَوْجِئِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ بَعَثْتُ أَحَدَهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرَفَاتَيْنِ لَوْ مَاتَ بَيْنَهُمَا خَيْرٌ (١) لَكَبَدَ النَّاسُ ، وَتَنَقَّى عَلَيْهِ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ .

٤٢٥ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« أَتَقُلُّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَنَافِقِينَ : صَلَاةُ الْعِيَاءِ ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَا تَوَهَّمَا وَلَوْ حَبَوَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٢٦ - وَعَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى (٢)

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَرَخَّصْ لَهُ ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ ، فَقَالَ « هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ « فَاجِبْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(١) العرق - بفتح العين - العظم إذا كان عليه لحم . والمرماة - بكسر الميم الاولى - ما بين ضلعي الشاة من اللحم . والحديث دليل على أن الجماعة فرض عين على كل من سمع النداء ولا عذر له (٢) هو عمر بن أم مكتوم رضي الله عنه

٤٢٧ — وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ سَمِعَ النَّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالْدارَقُطْنِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ ، وَإِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، لَكِنْ رَجَّحَ بَعْضُهُمْ وَقْفَهُ .

٤٢٨ — وعن يزيد بن الأسود أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صَلَاةَ الصُّبْحِ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ لَمْ يُصَلِّيَا ، فَدَعَا بِهِمَا ، فَجِيءَ بِهِمَا تَرَعُدُ فَرَأَيْتُهُمَا ^(١) ، فَقَالَ لَهُمَا « مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تُصَلِّيَا مَعَنَا ؟ » قَالَا : قَدْ صَلَّيْنَا فِي رِحَالِنَا ، قَالَ « فَلَا تَفْعَلَا ، إِذَا صَلَّيْتُمَا فِي رِحَالِكُمَا ثُمَّ أَدْرَكْتُمَا الْإِمَامَ وَلَمْ يُصَلِّ فَصَلِّيَا مَعَهُ ، فَإِنَّهَا لَكُمْ نَافِلَةٌ » رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَالثَّلَاثَةُ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

٤٢٩ — وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَلَا تُكَبِّرُوا حَتَّى يُكَبِّرَ ، وَإِذَا رَكَعَ فَأَرْكَعُوا ، وَلَا تَرَوْا كَعُوا حَتَّى يَرْكَعَ ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَأَسْجُدُوا ، وَلَا تَسْجُدُوا حَتَّى يَسْجُدَ ، وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، وَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا أَجْمَعِينَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَهَذَا لَفْظُهُ ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ ^(٢) .

(١) الفريضة اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها . أى ترتجف من الخوف ، وقد وقع هذا في مسجد الخيف بمنى في حجة الوداع . والحديث عام في كل الأوقات .
(٢) رواه احمد كرواية أبي داود . وهو عند الشيخين بهذا اللفظ سوى قوله « وَلَا تُكَبِّرُوا حَتَّى يُكَبِّرَ » وقوله « وَلَا تَرَوْا كَعُوا حَتَّى يَرْكَعَ وَلَا تَسْجُدُوا حَتَّى يَسْجُدَ » ولكن روى البخارى عن أنس « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ » ، فلا تركعوا حتى يركع ولا ترفعوا حتى يرفع ، وهذا دليل على أن من ركع قبل الإمام أو معه أو رفع ، أو سجد كذلك فلا صلاة له . وقد ثبت أن ابن عمر ضرب من رآه يفعل ذلك وأمره بإعادة الصلاة . وقال له : لا وحدك صليت ولا بإمامة اقتديت

٤٣٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّراً . فَقَالَ « تَقَدَّمُوا فَأَتَمُّوا بِي ، وَلْيَأْتُمْ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٣١ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اخْتَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجْرَةً مُخَصَّصَةً ^(١) . فَصَلَّى فِيهَا ، فَتَتَبَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ ، وَجَادُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ - الْحَدِيثَ ^(٢) ، وَفِيهِ « أَفْضَلُ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٣٢ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّى مُعَاذٌ بِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ ، فَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ يَا مُعَاذُ قِتَانًا ؟ إِذَا أَتَمَمْتَ النَّاسَ فَأَقْرَأْ بِالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ، وَسَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ، وَأَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ^(٣) ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَالْأَفْظُ لِلْمُسْلِمِ .

٤٣٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي قِصَّةِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ وَهُوَ مَرِيضٌ - قَالَتْ : فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ ،

(١) أى اتخذ شيئاً كالْحِجْرَةِ من الخصف وهو الحَصِير . (٢) تمامه فى رواية للبخارى : فصلى فيها ليلالى ، فصلى بصلاته ناس من أصحابه . فلما علم بهم جعل يقعد . فخرج إليهم . فقال « قد عرفت الذى رأيت من صنعكم ، فصلوا أيها الناس فى بيوتكم . فان أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة » (٣) كان معاذ يصلى العشاء مع النبى (ص) ثم يذهب إلى قومه فى خارج المدينة فيصلى بهم . وجاء فى بعض الروايات أنه كان يقرأ بهم سوراً طويلة جداً . ومن غريب أمر الناس أن يحنّوا على نقرهم الصلاة بهذا ، مع أنه ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى المغرب بسورة الأعراف والطور ، والمرسلات . وكان مقدار قيامه فى الظهر بالسنتين آية . وفى الحديث دليل واضح على صحة صلاة المفترض خلف المتنفل

فَكَانَ يُعَلِّي بِالنَّاسِ جَالِسًا وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمًا ، يَتَقَدَّى أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَتَقَدَّى النَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٣٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ : إِذَا أَمَّ أَحَدُكُمْ النَّاسَ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ ، فَإِذَا صَلَّى وَخَذَهُ فَلْيُصَلِّ كَيْفَ شَاءَ ^(١) ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٣٥ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ قَالَ أَبِي : جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا . فَقَالَ : إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا . قَالَ : فَتَنْظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنِّي قُرْآنًا فَقَدَّمُونِي ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

٤٣٦ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا - وَفِي رِوَايَةٍ : سِنًا - وَلَا يَوْمَنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٣٧ - وَلِابْنِ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « وَلَا تَوُمنَّ

امْرَأَةٌ رَجُلًا ، وَلَا أَعْرَابِيٌّ مُهَاجِرًا ، وَلَا فَاجِرٌ مُؤْمِنًا » وَإِسْنَادُهُ وَاهٍ ^(٢) .

٤٣٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(١) التخفيف أمر نسبي . إذا ترك تقديره إلى شهوة الناس اضطرب أمر الصلاة

وصارت عبثاً ولعباً ، كما نرى كثيراً من أئمة المساجد في هذا الزمن . ولكن

يجب أن يرجع في تقديره إلى ما كان عليه النبي (ص) الذي هو سيد الائمة .

وخير الهدى هدى محمد (ص) (٢) فيه عبد الله بن محمد العدوي عن علي بن

زيد بن جدعان . والعدوي اتهمه وكعب بوضع الحديث . وشيخه علي بن زيد ضعيف

« رُضُوا صُفُوفَكُمْ ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا ، وَحَاذُوا بِالْأَعْنَاقِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ ^(١) .

٤٣٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أُولَئِكَ ، وَشَرُّهَا آخِرُهَا ، وَخَيْرُ صُفُوفِ
النِّسَاءِ آخِرُهَا ، وَشَرُّهَا أُولَئِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٤٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسِي مِنْ وَرَائِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ^(٢) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٤١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُمْتُ أَنَا وَبَنِي خَلْفَهُ ، وَأُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ
٤٤٢ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ أَنْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ رَاكِعٌ ، فَرَكَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّفِّ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا وَلَا تَعُدْ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ
فِيهِ : فَرَكَعَ دُونَ الصَّفِّ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّفِّ .

٤٤٣ - وَعَنْ وَابِصَةَ بِنِ مَعْبِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي خَلْفَ الصَّفِّ وَخَدَّهُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ الصَّلَاةَ

(١) وأخرج الشيخان وأبو داود عن النعمان بن بشير قال : أقبل النبي (ص)
على الناس بوجهه فقال « أقيموا صفوفكم - ثلاثا - والله لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن
الله بين قلوبكم » . قال : فرأيت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبه بركبه .
وعن النعمان أيضا عند أبي داود : كان النبي (ص) يسوينا في الصفوف كما يقوم القداح
(٢) قال ابن جريج : قلنا اعطاء : الرجل يصلي مع الرجل . أين يكون منه ؟
قال : إلى شقه . قلت : أيحاذيه ، حتى يصف معه ، لا يفوت أحدهما الآخر ؟ قال :
نعم . قلت : بحيث لا يبعد حتى يكون بينهما فرجة ؟ قال : نعم

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ ^(١) .
 ٤٤٤ — وَلَهُ عَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَا صَلَاةَ لِمَنْفَرِدٍ
 خَلْفَ الصَّفِّ »

وَزَادَ الطَّبْرَانِيُّ فِي حَدِيثِ وَابِصَةَ « أَلَا دَخَلْتَ مَعَهُمْ أَوْ اجْتَرَزْتَ
 رَجُلًا ؟ » ^(٢) .

٤٤٥ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 « إِذَا سَمِعْتُمُ الْإِقَامَةَ فَاثْبُتُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ ، وَلَا تُسْرِعُوا ،
 فَمَا أَدْرَأَكُمُ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمُ فَأَثْمُوا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ .

٤٤٦ — وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « صَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَخَدَّهُ ،
 وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ ، وَمَا كَانَ أَكْثَرَ فَهُوَ
 أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٤٤٧ — وَعَنْ أُمِّ وَرَقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَمَرَهَا أَنْ تَوُجَّهَ أَهْلَ دَارِهَا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُرَيْمَةَ .

٤٤٨ — وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ ، يَوْمَ النَّاسِ ، وَهُوَ أَعْمَى ^(٣) . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ .

(١) أَخْرَجَهُ أَيْضًا الدَّارِقُطِيُّ . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : إِنَّهُ مُضْطَرَبُ الْإِسْنَادِ ، وَلَا
 يَثْبُتُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ . وَقَالَ ابْنُ سِيدِ النَّاسِ : لَيْسَ بِالْمُضْطَرَّبِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ
 بَمَا يَضُرُّهُ . وَأَطَالَ فِي تَحْفَةِ الْأُحُوذِيِّ شَرْحَ التِّرْمِذِيِّ الْقَوْلَ فِيهِ . وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ
 وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) رَأَى رَجُلًا يَصَلِّي خَلْفَ الصَّفِّ فَوَقَفَ
 حَتَّى انْصَرَفَ الرَّجُلُ : فَقَالَ : اسْتَقْبِلْ صَلَاتَكَ ، فَلَا صَلَاةَ لِمَنْفَرِدٍ خَلْفَ الصَّفِّ ، قَالَ
 أَحْمَدُ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَالَ ابْنُ سِيدِ النَّاسِ : رَوَاهُ ثِقَاتٌ مَعْرُوفُونَ (٢) فِيهِ السَّرِيُّ
 ابْنُ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ مَتْرُوكٌ (٣) فِي الْأَصَابَةِ : قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ
 الْعِلْمِ بِالسَّيْرِ وَالنَّسَبِ . اسْتَخْلَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَلَى الْمَدِينَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً — ثُمَّ عَدَّهَا

- ٤٤٩ - وَنَحْوُهُ لِابْنِ حِبَّانَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .
- ٤٥٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « صَلُّوا عَلَى مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَصَلُّوا خَلْفَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ^(١) .
- ٤٥١ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ وَالْإِمَامُ عَلَى حَالٍ فَلْيَصْنَعْ كَمَا يَصْنَعُ الْإِمَامُ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ^(٢) .

بَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِ وَالْمَرِيضِ

- ٤٥٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ ، فَأُقِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ وَأُتِمَّتْ صَلَاةُ الْحَضَرِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
- ٤٥٣ - وَلِلْبُخَارِيِّ : ثُمَّ هَاجَرَ ، فَقُرِضَتْ أَرْبَعًا ، وَأُقِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الْأَوَّلِ .
- ٤٥٤ - زَادَ أَحْمَدُ . إِلَّا الْمَغْرِبَ فَإِنَّهَا وَتَرُ النَّهَارَ ، وَإِلَّا الصُّبْحَ ، فَإِنَّهَا تَطُولُ فِيهَا الْقِرَاءَةُ .
- ٤٥٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ

(١) قال في البدر المنير : هذا الحديث من جميع طرقه لا يثبت . وقد روى البخاري في تاريخه عن عبد الكريم البكاء قال : أدركت عشرة من أصحاب النبي (ص) كلهم يصلي خلف أئمة الجور . وانظر الحديث رقم (١٤٣٢) من المنتقى .

(٢) أخرجه الترمذي من حديث معاذ وعلى ، وفيه ضعف وانقطاع . وقال : لا نعلم أحداً أسنده إلا من هذا الوجه . وقد أخرجه أبو داود من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحابنا أي من الصحابة ، لأن عبد الرحمن وإن كان لم يسمع من معاذ فقد سمع من غيره من الصحابة . وبهذا تندفع دعوى الانقطاع

يَقْصُرُ فِي السَّفَرِ وَيَتِمُّ وَيَصُومُ وَيُفْطِرُ . رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ ، وَرَوَاهُ ثِقَاتٌ .
إِلَّا أَنَّهُ مَعْلُولٌ ^(١) ، وَالْمَحْفُوظُ عَنْ عَائِشَةَ مِنْ فِعْلِهَا . وَقَالَتْ : إِنَّهُ لَا يَشُقُّ
عَلَى . أَخْرَجَهُ التَّبَهِيُّ .

٤٥٦ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصَةٌ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ»
رَوَاهُ أَحْمَدُ . وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حَبَّانَ .
وَفِي رِوَايَةٍ «كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ» .

٤٥٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ ، أَوْفَرَ اسِخَ ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ^(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
٤٥٨ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) اسْتَنَكَرَهُ أَحْمَدُ . فَإِنَّ عُرْوَةَ رَوَى عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَتِمُّ ، وَأَنَّهَا تَأُولَتْ كَمَا تَأُولُ
عُثْمَانُ ، كَأَنَّهُ الصَّحِيحُ . فَلَوْ كَانَ عِنْدَهَا عَنِ النَّبِيِّ (ص) رَوَايَةٌ لَمْ يَقُلْ عُرْوَةُ إِنَّهَا تَأُولَتْ
وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ خِلَافَ هَذَا . قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ : وَقَدْ رَوَى : كَانَ يَقْصُرُ وَتَتِمُّ
وَيُفْطِرُ وَتَصُومُ . قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ : وَهَذَا بَاطِلٌ ، مَا كَانَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ
لِتَخَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَجَمِيعَ أَصْحَابِهِ . فَتَصَلِّي خِلَافَ صَلَاتِهِمْ . ثُمَّ سَأَلَ حَدِيثُهَا
الْمُتَقَدِّمَ (٤٥٢) أَوَّلَ مَا فُرِضَتِ الصَّلَاةُ الْح . فَكَفَّ بِظَنِّهِ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهَا تَصَلِّي خِلَافَ
صَلَاتِهِ وَصَلَاةَ الْمُسْلِمِينَ مَعَهُ (٢) قِيلَ فِي حَدِّ الْمِيلِ : أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الشَّخْصِ فِي أَرْضٍ
مُسْتَوِيَةٍ فَلَا يَدْرِي أَهْوَ رَجُلٌ أَمْ امْرَأَةٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ . وَقَالَ النَّوَوِيُّ : هُوَ سِتَّةُ آلَافِ
ذِرَاعٍ وَالذِّرَاعُ ٢٤ أَصْبَعًا وَالْأَصْبَعُ سِتُّ شَعِيرَاتٍ . وَقِيلَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَدَمٍ
وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ . وَالْفَرَسُ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ . قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي الزَّادِ : وَلَمْ يَحْدِثِ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَمَتِهِ مَسَافَةً لِلْفَطْرِ وَالْقَصْرِ ، بَلْ أَطْلَقَ لَهُمْ ذَلِكَ فِي مَطْلُوقِ السَّفَرِ وَالضَّرْبِ
فِي الْأَرْضِ . وَمَا رَوَى مِنَ التَّحْدِيدِ بِالْيَوْمِ وَالْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَغَيْرِ أَقْلَمٍ يَصْنَعُ عَنْهُ
فِيهَا شَيْءٌ مِثْلَهُ . وَجَوَّازُ الْقَصْرِ فِي طَوِيلِ السَّفَرِ وَقَصِيرِهِ مَذْهَبُ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ
وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَوْقُوفًا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :
إِذَا خَرَجْتَ مِيلًا قَصُرَتِ الصَّلَاةُ . وَاسْنَادُهُ صَحِيحٌ

عليه وسلم مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ . فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ .

٤٥٩ — وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يَقْصُرُ . وَفِي لَفْظٍ : بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَفِي رِوَايَةِ لِابْنِ دَاوُدَ : سَبْعَ عَشْرَةَ . وَفِي أُخْرَى : خَمْسَ عَشْرَةَ .

٤٦٠ — وَلَهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ثَمَانِي عَشْرَةَ .

٤٦١ — وَلَهُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَقَامَ بَبُوكَ ^(١) عِشْرِينَ يَوْمًا

يَقْصُرُ الصَّلَاةَ . وَرَوَاهُ ثِقَاتٌ . إِلَّا أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِي وَصْلِهِ

٤٦٢ — وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ إِذَا ارْتَحَلَ فِي سَفَرِهِ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ آخِرَ الظُّهْرِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ ،

ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحَلَ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ

رَكِبَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ لِلْعَاجِزِ فِي الْأَرْبَعِينَ ، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ : صَلَّى

الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ ثُمَّ رَكِبَ . وَلِابْنِ نَعِيمٍ فِي مُسْتَخْرَجِ مُسْلِمٍ : كَانَ إِذَا كَانَ

فِي سَفَرٍ ، فَرَأَتْ الشَّمْسُ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا ، ثُمَّ ارْتَحَلَ .

٤٦٣ — وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . فَكَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا ، وَالْمَغْرِبَ

وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا ^(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(١) تبوك على حدود الشام مما يلي الحجاز . وكانت غزوتها في رجب سنة تسع

من الهجرة . ولفظ الحديث يحتمل جمع التقديم وجمع التأخير . وهذا في السفر ظاهر ،

إلا أن جمع التقديم إنما يكون لمن جده السير ، لا للنازل . أما الجمع في الحضر

فقد ثبت عند مسلم وأصحاب السنن من حديث ابن عباس : أنه صلى الله عليه وسلم

جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر . قيل

لابن عباس : ما أراد إلى ذلك ؟ قال : أراد أن لا يخرج أمته

٤٦٤ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا تَقْصُرُوا الصَّلَاةَ فِي أَثَلٍ مِنْ أَرْبَعَةِ بُرُودٍ ، مِنْ مَكَّةَ إِلَى عُثْمَانَ ، رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ^(١) ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ . كَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ .

٤٦٥ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَلَّمَ « خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِينَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا ، وَإِذَا سَافَرُوا قَصَرُوا وَأَفْطَرُوا » أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ، وَهُوَ فِي مُرْسَلٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ مَخْتَصَرًا .

٤٦٦ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ بِي بَوَاسِيرٌ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْعَلَاةِ ، فَقَالَ « صَلِّ قَائِمًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ ^(٢) » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٤٦٧ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : عَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرِيضًا فَرَأَاهُ يُصَلِّي عَلَى وِسَادَةٍ فَرَمَى بِهَا ، وَقَالَ « صَلِّ عَلَى الْأَرْضِ إِنْ اسْتَطَعْتَ ، وَإِلَّا فَاوْمِ إِمَاءً ، وَاجْعَلْ سُجُودَكَ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِكَ » رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَ أَبُو حَاتِمٍ وَقَفَّهَ ^(٣) .

٤٦٨ - رَعَنُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مَرَّتَيْنِ ^(٤) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ

(١) لانه من رواية عبد الوهاب بن مجاهد نسبة الثوري الى الكذب وقال الأزدى : لا تحل الرواية عنه . اهـ . وقد ثبت أن أهل مكة كانوا يقصرون الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم في عرفة ومزدلفة ومنى . وقد تقدم لك أن التحديد بالأيام أو الأميال أو نحوها ليس عليه دليل ثابت (٢، ٣، ٤) أنظر الأحاديث : رقم (٣٤٧، ٣٤٨، ٣٢١) في باب صفة الصلاة

بَابُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

٤٦٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ - عَلَى أَعْوَادٍ مِنْبَرِهِ ^(١) - « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَذْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٧٠ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا لِحُصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ نَنصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْجِبْتَانِ ظِلٌّ يُسْتَظَلُّ بِهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ .
وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ : كُنَّا نَجْمَعُ مَعَهُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ نَرْجِعُ ، نَتَّبِعُ النَّبِيَّ ^(٢) .

٤٧١ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : مَا كُنَّا تَقْبِلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ .
وَفِي رِوَايَةٍ : فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٧٢ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا ، فَجَاءَتْ عِيرٌ مِنَ الشَّامِ ، فَانْقَلَبَ النَّاسُ إِلَيْهَا ، حَتَّى لَمْ

(١) هذا المنبر صنعه له ميمون النجار غلام امرأة من الانصار. وكان ثلاث درجات وبقى على ذلك حتى زاده مروان ست درجات من أسفله وبقى على ذلك حتى احترق في المسجد النبوي سنة ٦٥٤ هـ (٢) ذهب أحمد واسحاق الى صحة الجمعة قبل الزوال وحجتهم هذا الحديث وما بعده . وأصرح منه ما روى مسلم عن جابر : أن النبي (ص) كان يصلي الجمعة ، ثم نذهب الى جمالنا فزيحها حين تزول الشمس ، يعني النواضح وروى أحمد والدارقطني عن عبد الله بن سيدان أنه صلى الجمعة مع أبي بكر قبل نصف النهار . وكذلك روى عن ابن مسعود وجابر وسعيد بن زيد ومعاوية أنهم صلوها قبل الزوال

يَبْقَى إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا^(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٧٣ - وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَذْرَكَ رَكْعَةً مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَغَيْرَهَا فَلْيُضِفْ إِلَيْهَا أُخْرَى ، وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ » رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، لَكِنْ قَوَّى أَبُو حَاتِمٍ إِسْنَادَهُ .

٤٧٤ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا ، يَجْلِسُ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ قَائِمًا ، فَمَنْ نَبَأَكَ أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ جَالِسًا فَقَدْ كَذَبَ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٤٧٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ ، أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ : صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ ، وَيَقُولُ « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ^(٢) » رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : كَانَتْ خُطْبَةُ النَّبِيِّ

(١) وفي هذه القصة نزل قوله تعالى (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها - الآية) وقد استدل به القائلون باشتراط إثني عشر رجلا لصحة انعقاد الجمعة . وليس في هذا حجة . وقد روى أبو داود في المراسيل أن انفضاضهم كان بعد الصلاة وأنه كانت الخطبة تؤخر عن الصلاة ، ثم قدمت عليها . قال القاضي عياض : وهذا أشبه بحال الصحابة . وكذلك ليس هناك دليل لمن اشترط الأربعين ولا لمن اشترط غير ذلك من العدد في الجمعة . والجمعة كغيرها من بقية الصلوات ، لا تزيد إلا اشتراط الجماعة أي جماعة . قلت أو كثرت ، واشترط الخطبة قبلها . والله أعلم (٢) البدعة كل عمل أحدث أصلا أو وصفا على غير مثال سابق من هدى الرسول (ص) يقصد به التقرب إلى الله تعالى . وإنما كان كل ذلك ضلالة لأن الله تعالى قال (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) وقال الشافعي : من حسن بدعة فقد استدرك على النبي (ص) . أما الأمور الحادثة فيما يتعلق بالدنيا فلا تسمى بدعة ولا سنة ، إلا إذا دخلت تحت قاعدة عامة وانظر تفصيل ذلك في كتاب الاعتصام للشاطبي

صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة : يَحْمَدُ اللهَ وَيُسَبِّحُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ عَلَى أَرْ دَاكَ -- وَقَدْ عَلَا صَوْتُهُ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ » وَلِلنَّسَائِيِّ « وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ » .

٤٧٦ - وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ « إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ ^(١) » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٧٧ - وَعَنْ أُمِّ هِشَامِ بِنْتِ حَارِثَةَ بِنِ النَّعْمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا أَخَذْتُ (ق . وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ) إِلَّا عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرُؤُهَا كُلَّ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذَا خَطَبَ النَّاسَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٧٨ - وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخْطِبُ فَهُوَ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا ، وَالَّذِي يَقُولُ لَهُ : أَنْصِتْ ، لَيْسَتْ لَهُ جُمُعَةٌ » رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ ، وَهُوَ يُفَسِّرُ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مَرْفُوعًا -

٤٧٩ - « إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ : أَنْصِتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخْطِبُ فَقَدْ لَفَوْتُ »

٤٨٠ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُخْطِبُ . فَقَالَ « صَلَّيْتَ ؟ » قَالَ لَا . قَالَ « قُمْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ^(٢) » مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ .

(١) المنة العلامة والدليل (٢) الرجل هو سليك الغطفاني . والحديث حجة على أن النهي عن الكلام إنما هو للسامع لا للخطيب . فأما الخطيب فله أن يكلم من شاء بما شاء . وقد كان (ص) يقول : يا فلان ادن هنا ونحو ذلك . وكذلك للسامع أن يكلم الخطيب بما يتعلق بالخطبة . وهو أيضا حجة قاطعة أن تحية المسجد يجب صلاتها ولو كان الخطيب على المنبر . ولا قول لأحد بعد قول الصادق الذي لا ينطق عن الهوى . والذي مرجع كل قول إليه . ودعوى النسخ أو التخصيص لا دليل عليها . وهذا مما يؤيد القول بوجوب تحية المسجد

٤٨١ - وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ سُورَةَ الْجُمُعَةِ، وَالْمُنَافِقِينَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٨٢ - وَلَهُ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ وَفِي الْجُمُعَةِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّبِّكَ الْأَعْلَى، وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ.

٤٨٣ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيدَ، ثُمَّ رَخَّصَ فِي الْجُمُعَةِ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيُصَلِّ» ^(١) «رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ. وَصَحَّحَهُ أَبُو خُرَيْمَةَ

٤٨٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا» ^(٢) «رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٨٥ - وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ: إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصَلِّ بِصَلَاةٍ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنَا بِذَلِكَ «أَنْ لَا نَصِلَ صَلَاةً بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٨٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ اغْتَسَلَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَصَلَّتْ،

(١) وقد روى أبو داود عن أبي هريرة أنه (ص) قال «قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء أجزأه عن الجمعة، وقد فعل ابن الزبير ذلك حين كان خليفة بمكة. فسئل ابن عباس عنه. فقال: أصاب السنة (٢) ورواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي. قال النووي في شرح مسلم: نبه بقوله «من كان منكم مصلياً» على أنها سنة وليست بواجبة اه. وقال الشافعي والجمهور: يفصل بين كل ركعتين بتسليمة كما أنهم ذهبوا إلى أن الأفضل فعلها في البيت لحديث «أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة»، وقال أبو عبد الله المازري وابن العربي: إن أمره صلى الله عليه وسلم بأربع لئلا يحضر على بال جاهل أنه صلى اثنتين لتكلمة الجمعة، أو لئلا يتطرق أهل البدع إلى صلاتها ظهراً أربعاً اه

حَتَّى يَفْرُغَ الْإِمَامُ مِنْ خُطْبَتِهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ : غَيْرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى ، وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٨٧ — وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ « فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » وَأَشَارَ بِيَدِهِ : يُقَلِّلُهَا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ « وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ » .

٤٨٨ — وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ ^(١) عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَرَجَّحَ الدَّارَقُطْنِيُّ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي بُرْدَةَ .

٤٨٩ و ٤٩٠ — وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عِنْدَ ابْنِ مَاجَهٍ . وَعَنْ جَابِرٍ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَالتَّيَمِّسِيِّ « أَنَّهَا مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَغُرُوبِ الشَّمْسِ ^(٢) » وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهَا عَلَى أَكْثَرِ مَنْ أُرْبِعِينَ قَوْلًا أُمْلِئَتْهَا فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ .

٤٩١ — وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَضَتْ السَّنَةُ أَنَّ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ فِصَاعًا جُمُعَةً . رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ^(٣)

٤٩٢ — وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ . رَوَاهُ الْبِزَّارُ بِإِسْنَادٍ لَيْسَ ^(٤) .

(١) هو عامر بن أبي موسى — عبد الله بن قيس — الأشعري (٢) وقد رجح الإمام أحمد هذا القول ، وقال : أكثر الأحاديث على ذلك . وقال أبو عمر بن عبد البر : هو أثبت شيء في هذا الباب (٣) لأن في إسناده عبد العزيز بن عبد الرحمن قال أحمد : اضرب على أحاديثه فإنها كذب أو موضوعة (٤) لأنه من روايته يوسف ابن خالد البستي وهو ضعيف

٤٩٣ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي الْخُطْبَةِ

يَقْرَأُ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ ، يُذَكِّرُ النَّاسَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ

٤٩٤ - وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

« الْجُمُعَةُ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي جَمَاعَةٍ إِلَّا أَرْبَعَةً : مَمْلُوكٌ ، وَأَمْرَأَةٌ ،

وَمَسِيٌّ ، وَمَرِيضٌ » ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَقَالَ : لَمْ يَسْمَعْ طَارِقٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ طَارِقِ الْمَذْكُورِ عَنْ أَبِي مُوسَى

٤٩٥ - وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَيْسَ عَلَى مُسَافِرٍ جُمُعَةٌ » رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ^(١) .

٤٩٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْمِنْبَرِ اسْتَقْبَلْنَاهُ بِوُجُوهِنَا . رَوَاهُ

الترمذِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ^(٢) .

٤٩٧ - وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ عِنْدَ أَبِي حَزِيمَةَ .

٤٩٨ - وَعَنْ الْحَكَمِ بْنِ حَزْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنَا الْجُمُعَةَ

مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى عَصَا أَوْ قَوْسٍ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ^(٣) .

(١) هذا الحديث الضعيف لا يصلح أن يخص عموم فرض الجمعة على كل من سمع النداء
(٢) لأنه تفرد به محمد بن الفضل بن عطية وهو ضعيف قال الترمذى ذاهب
الحديث . ولا يصح في هذا الباب شيء . (٣) ورواه احمد وهو عندهما أبسط من
هذا ، بلفظ قال الحكم : قدمت الى النبي (ص) سابع سبعة أو تاسع تسعة . فلثنا عنده
أياما شهدنا فيها الجمعة . فقام رسول الله (ص) متوكئا على قوس أو قال : على عصا .
فحمد الله واثني عليه ، كلمات خفيفات طيبات مباركات . ثم قال « أيها الناس انكم
لن تفعلوا أولن تطيقوا كل ما أمرتم . ولكن سدوا وأبشروا . قال ابن القيم في
الزاد : لم يحفظ عن النبي (ص) بعد اتخاذ المنبر أنه كان يرقاه بسيف ولا قوس

بابُ صلاة الخوف

٤٩٩ — عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ ^(١) صَلَاةَ الْخَوْفِ : أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَّاهُ الْعَدُوَّ . فَصَلَّى بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا وَأَتَمَّوْا لِأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا فَصَفُّوا وَجَّاهُ الْعَدُوَّ ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى ، فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ ، ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا وَأَتَمَّوْا لِأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا الِفْظُ مُسْلِمٌ ، وَوَقَعَ فِي الْعَرَفَةِ لِابْنِ مَنْدَةَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ عَنْ أَبِيهِ .

٥٠٠ — وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَبْلَ نَجْدٍ ، فَوَارَيْنَا الْعَدُوَّ فَصَافَفْتَاهُمُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلَّى بِنَاهُ فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ ، وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَرَكَعَ بَيْنَ مَعَهُ ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ ، فَجَاءُوا ، فَرَكَعَ بِهِمْ رَكْعَةً ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَالْإِفْظُ لِلْبُخَارِيِّ .

٥٠١ — وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ . فَصَفَّفْنَا صَفَيْنِ : صَفٌّ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا غَيْرِهِ . وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ سَنَةً مَا تَرَكَهُ ، كَمَا لَمْ يَحْفَظْ عَنْهُ أَنَّهُ اتَّخَذَ سِيفًا قَبْلَ اتِّخَاذِ الْمَنْبَرِ . وَإِنَّمَا كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَى عَصَا أَوْ قَوْسٍ . وَمَا يَظُنُّ الْجُهَالُ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَى السِّيفِ . إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الدِّينَ قَامَ بِهِ فَمِنْ فِرَطِ جَهْلِهِمْ (٢) مَكَانَ بَارِضِ نَجْدٍ . وَقِيلَ : سَمِعْتُ الْعِرَاقَةَ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَقْدَامَهُمْ نَقِبَتْ فَلَفُّوا عَلَيْهَا الْحَرَقَ . وَكَانَتْ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ أَرْبَعٍ

صلى الله عليه وسلم ، وَالْعَدُوَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَبَّرْنَا جَمِيعًا ، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعْنَا جَمِيعًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعْنَا جَمِيعًا ، ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ ، وَأَقَامَ الصَّفُّ الْمُوَخَّرُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ ، فَلَمَّا قَضَى السُّجُودَ قَامَ الصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ (١) وَفِي رِوَايَةٍ (٢) : ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدَ مَعَهُ الصَّفُّ الْأَوَّلُ ، فَلَمَّا قَامُوا سَجَدَ الصَّفُّ الثَّانِي ، ثُمَّ تَأَخَّرَ الصَّفُّ الْأَوَّلُ وَتَقَدَّمَ الصَّفُّ الثَّانِي ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ . وَفِي آخِرِهِ : ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمْنَا جَمِيعًا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥٠٢ - وَلِابْنِ دَاوُدَ ، عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ الزُّرَقِيِّ ، وَزَادَ : إِنَّهَا كَانَتْ بِمُسْقَانَ (٣) .

٥٠٣ - وَلِلنَّسَائِيِّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِطَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ صَلَّى بِآخَرِينَ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ .

٥٠٤ - وَمِثْلُهُ لِابْنِ دَاوُدَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ .

٥٠٥ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى

(١) تمامه : ثُمَّ انْحَدَرَ الصَّفُّ الْمُوَخَّرُ بِالسُّجُودِ وَقَامُوا ثُمَّ تَقَدَّمَ الصَّفُّ الْمُوَخَّرُ وَتَأَخَّرَ الصَّفُّ الْمَقْدَمُ . ثُمَّ رَكَعَ النَّبِيُّ (ص) وَرَكَعْنَا جَمِيعًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعْنَا جَمِيعًا . ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ - الَّذِي كَانَ مُوَخَّرًا فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى - وَقَامَ الصَّفُّ الْمُوَخَّرُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ . فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ (ص) السُّجُودَ وَالصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ انْحَدَرَ الصَّفُّ الْمُوَخَّرُ بِالسُّجُودِ فَسَجَدُوا ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ (ص) وَسَلَّمْنَا جَمِيعًا . وَقَالَ جَابِرٌ : كَمَا يَصْنَعُ حَرَسُكُمْ هَؤُلَاءِ . بِأَمْرِهِمْ (٢) هِيَ فِي مُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ . وَلَفْظُهَا : غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ (ص) قَوْمًا مِنْ جَهَنَّةَ فَقَاتَلُونَا قِتَالًا شَدِيدًا . فَلَمَّا صَلَّيْنَا الظُّهْرَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ : لَوْ مَلْنَا عَلَيْهِمْ مِيلَةً وَاحِدَةً لَأَقْتَطَعْنَاهُمْ . فَأَخْبَرَ جَبْرِيلُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) فَذَكَرَ ذَلِكَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقَالُوا : إِنَّهَا سَأَلَتْهُمْ صَلَاةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأُولَى - الْحَدِيثُ (٣) مَوْضِعٌ عَلَى مَرَحِلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ

صَلَاةُ الْخَوْفِ بِهَوْلَاءِ رَكْعَةٍ ، وَبِهَوْلَاءِ رَكْعَةٍ ، وَلَمْ يَقْضُوا . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّيَمِيُّ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٥٠٦ - وَمِثْلُهُ عِنْدَ ابْنِ خُزَيْمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١)

٥٠٧ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « صَلَاةُ الْخَوْفِ رَكْعَةٌ عَلَى أَيْ وَجْهِ كَانَ » رَوَاهُ الْبِرَّازُ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ^(٢)

٥٠٨ - وَعَنْهُ مَرْفُوعًا « لَيْسَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ سَهْوٌ » أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ .

بَابُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ

٥٠٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْفِطْرُ يَوْمٌ يُفْطِرُ النَّاسُ ، وَالْأَضْحَى يَوْمٌ يُضْحِي النَّاسُ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٣) .

٥١٠ - وَعَنْ أَبِي عُمَيْرٍ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ عُثْمَةَ لَهَا مِنَ الصَّحَابَةِ ، أَنَّ رَكْبًا جَاءُوا . فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ رَأَوْا الْهِلَالَ بِالْأَنْسِ ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنْ يُفْطِرُوا ، وَإِذَا أَصْبَحُوا أَنْ يَفْعُوا إِلَى مُصَلَّاهُمْ » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ - وَهَذَا لَفْظُهُ - وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

(١) قال المصنف في فتح الباري : قد روى في صلاة الخوف كيفيات كثيرة . ورجح ابن عبد البر منها حديث ابن عمر لقوة أسناده ، وموافقة الأصول في أن المؤتم لا تتم صلاته قبل الإمام . وقال الخطابي : صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في أيام مختلفة بأشكال متباينة يتحرى فيها ما هو الاحوط للصلاة والا يبلغ في الحراسة (٢) قال المصنف : وصححه ابن حبان وغيره . وقد قال به الثوري وجماعة من الصحابة : أبو موسى وأبو هريرة وغيرهما (٣) قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث أن معنى هذا : الفطر والصوم مع الجماعة ومعظم الناس (٧ - بلوغ المرام)

٥١١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ . وَفِي رِوَايَةٍ مُعَلَّقَةٍ - وَرَوَاهَا أَحْمَدُ - : وَيَأْكُلُهُنَّ أَفْرَادًا .

٥١٢ - وَعَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ ، وَلَا يَطْعَمُ يَوْمَ الْأَضْحَى حَتَّى يُصَلِّيَ ^(١) . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ أَبُو حَبِيبٍ .

٥١٣ - وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْعَوَاتِقَ ^(٢) وَالْحَيْضَ فِي الْعِيدَيْنِ : يَشْهَدْنَ الْخَبَرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَعْتَزِلَ الْحَيْضُ الْمُصَلَّى . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥١٤ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥١٥ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ الْعِيدِ رَكَعَتَيْنِ ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهُمَا وَلَا بَعْدَهُمَا . أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ .

٥١٦ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْعِيدَ بِلاَ أَذَانٍ ، وَلَا إِقَامَةٍ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ ^(٣) .

٥١٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُصَلِّي قَبْلَ الْعِيدِ شَيْئًا ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ . رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

(١) ورواه البيهقي وزاد : وكان إذا رجع أكل من كبد أضحيته (٢) العواتق الفتيات الأبيكار البالغات والمقاربات البلوغ . وفي هذا دليل على ضرورة تعليم المرأة ما تحتاجه من أمر دينها وأن شهودها المواقظ العامة ومجالس العلم من المهمات الضرورية لها . لتهدب أخلاقها . ويرق قلبها . وتشترك مع الرجال في الارتفاع بما في هذا الجفل الديني من علم وهدى ورحمة (٣) روى ابن أبي شيبة أن أول من أحدث الأذان للعيد معاوية

٥١٨ - وَعَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى إِلَى الْمُصَلَّى ، وَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلَاةُ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ - وَالنَّاسُ عَلَى صُفُوفِهِمْ - فَيُعِظُهُمْ وَيَأْمُرُهُمْ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥١٩ - وَعَنْ عُمَرَو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « التَّكْبِيرُ فِي الْفِطْرِ سَبْعٌ فِي الْأُولَى وَخَمْسٌ فِي الْآخِرَى ، وَالْقِرَاءَةُ بَعْدَهُمَا كِلْتَاهُمَا » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَتَقَلَّ التِّرْمِذِيُّ عَنْ الْبُخَارِيِّ تَصْحِيحَهُ .

٥٢٠ - وَعَنْ أَبِي وَقِيدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى بِقَ ، وَاقْتَرَبَتْ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٥٢١ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْعِيدِ خَالَفَ الطَّرِيقَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

٥٢٢ - وَلِأَبِي دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَحْوُهُ ^(٢) .

٥٢٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا . فَقَالَ « قَدْ أَبَدَلَكُمُ اللَّهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا : يَوْمَ الْأَضْحَى ، وَيَوْمَ الْفِطْرِ » ^(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

(١) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص . والضمير في جده إن عاد إلى محمد يكون الحديث مرسلًا لأن محمدًا لم يدرك النبي (ص) وإن عاد إلى عبد الله كان منقطعًا ، لأن شعيبًا لم يدرك عبد الله . فلهذه العلة لم يخرج لعمره في الصحيحين . وقال الذهبي : قد ثبت سماع شعيب من جده عبد الله . واحتج به أهل السنن الأربعة وابن خزيمة والحاكم (٢) لفظه : أن النبي (ص) أخذ يوم العيد في طريق ثم رجع في طريق أخرى (٣) هذا يدل على أنه لا يصح الاحتفال بشيء مما ابتدع من الأعياد الزمنية والمكانية مما يسمى بالموالد . ولا بشيء من أعياد النصارى أو اليهود أو غيرهم ، كشم النسيم ، ورأس السنة الميلادية ونحوها . قال الشيخ أبو حفص من كبار أئمة الحنفية ! من أهدى فيه - أي عيد المشركين - يضة إلى مشرك تعظمها لليوم فقد كفر بالله . ولشيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الموضوع كتاب اقتضاء الصراط المستقيم يجب على كل طالب علم قراءته

٥٢٤ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مِنْ السُّنَّةِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْعِيدِ مَاشِيًا ^(١) . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ .

٥٢٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُمْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فِي يَوْمِ عِيدٍ . فَصَلَّى بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعِيدِ فِي الْمَسْجِدِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ لَيْثٍ ^(٢) .

بابُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ

٥٢٦ - عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ، فَقَالَ النَّاسُ : انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا ، فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا ، حَتَّى تَنْكَشِفَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ « حَتَّى تَنْجَلِيَ »

٥٢٧ - وَالْبُخَارِيُّ ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يَنْكَشِفَ مَا بَكُمْ »

٥٢٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَهَرَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ بِقِرَائَتِهِ ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكَعَتَيْنِ ، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَنَظَرِ مُسْلِمٍ

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : فَبَعَثَ مُنَادِيًا يُنَادِي : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ .

٥٢٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ

(١) تمامه : وأن يأكل شيئاً قبل أن يخرج . قال أبو عيسى : والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم . قال الحاكم : أجمعوا على أن قول الصحابي : من السنة - حديث مسند (٢) لأن في إسناده رجلاً مجهولاً

عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَقَدْ أَنْجَلَتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ .

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : صَلَّى حِينَ كُفِيتِ الشَّمْسُ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ ^(١) .

٥٣٠ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُ ذَلِكَ .

٥٣١ - وَلَهُ عَنْ جَابِرٍ : صَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ بِأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ .

٥٣٢ - وَلِلْأَبِيِّ دَاوُدَ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَنْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : صَلَّى ، فَرَكَعَ خَمْسَ رَكَعَاتٍ ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، وَفَعَلَ فِي الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ .

٥٣٣ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَا هَبَّتِ الرِّيحُ قَطُّ إِلَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَقَالَ « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا » رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ .

* وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ صَلَّى فِي زَلْزَلَةٍ سِتَّ رَكَعَاتٍ ، وَأَرْبَعَ

(١) اعلم أن صلاة الكسوف رويت على وجوه كثيرة ، وهي ستة على أرجح الأقوال . وعن بعضهم أنها واجبة . والجمهور على أنها ركعتان ، في كل ركعة قيامان وقراءتان وركوعان . والسجود سجدتان في كل ركعة كغيرها من الصلوات

سَجْدَاتٍ ، وَقَالَ : هَكَذَا صَلَاةُ الْآيَاتِ . رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ^(١)
وَذَكَرَ الشَّافِعِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ دُونَ آخِرِهِ

بَابُ صَلَاةِ الْإِسْتِسْقَاءِ

٥٣٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاضِعًا ، مُتَبَدِّلًا ، مُتَخَشِّعًا ، مُتَرَسِّلًا ، مُنْضَرَّعًا ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، كَمَا يُصَلِّي فِي الْعِيدِ ، لَمْ يَخْطُبْ خُطْبَتَكُمْ هَذِهِ ^(٢) . رَوَاهُ الْخَمْسَةُ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ .

٥٣٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : شَكََا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُحُوطَ الْمَطَرِ ، فَأَمَرَ بِمَنْبَرٍ ، فَوُضِعَ لَهُ بِالْمُصَلَّى ، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ ، فَخَرَجَ حِينَ بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَقَعَدَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَكَبَّرَ وَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ « إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَذْبَ دِيَارِكُمْ ، وَقَدْ أَمَرَكُمْ اللَّهُ أَنْ تَدْعُوهُ ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ ، وَاحْمِلْ مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ » ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى رَأَى بَيَاضَ إِبْطِيهِ ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ ، وَقَلَبَ رِدَائِهِ ، وَهُوَ رَافِعُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَنَزَلَ ، فَصَلَّى

(١) رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَقَالَ : إِنْ ذَلِكَ كَانَ فِي زَلْزَلَةٍ وَقَعَتْ فِي الْبَصْرَةِ . وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ هَذَا الْوُجْهِ مُحْتَصِرًا : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ صَلَّى بِهِمْ فِي زَلْزَلَةٍ أَرْبَعَ سَجْدَاتٍ رَكَعَ فِيهَا سِتًّا (٢) لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ : وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالتَّكْبِيرِ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ الْح. فَأَفَادَ أَنَّ الدُّعَاءَ كَانَ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَالتَّبَدُّلَ لِبَسِ ثِيَابِ الْبَذْلَةِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا زِينَةٌ . وَالتَّرْسُلَ التَّهْلُ فِي الْمَشْيِ وَالتَّانِي

رَكَعَتَيْنِ ، فَأَنشَأَ اللَّهُ تَعَالَى سَحَابَةً . فَرَعَدَتْ ، وَبَرَكَتْ . ثُمَّ أَمْطَرَتْ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . وَقَالَ : غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ .

٥٣٦ - وَقِصَّةُ التَّحْوِيلِ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ^(١)

وَفِيهِ : فَتَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ يَدْعُو ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ ^(٢) .

٥٣٧ - وَلِلدَّارِ قُطْنِيٍّ مِنْ مُرْسَلٍ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ^(٣) : وَحَوْلَ رِدَائِهِ

لِيَتَحَوَّلَ الْقَحْطُ .

٥٣٨ - وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا ^(٤) دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالنَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُخْطُبُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ ،
وَأَنْتَ طَعْتَ السُّبُلَ ، فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُغِيثَنَا ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ « اللَّهُمَّ
أَغْنِنَا ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا » فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . وَفِيهِ الدُّعَاءُ بِإِمْسَاكِهِا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٣٩ - وَعَنْهُ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ إِذَا قَحِطُوا أَسْتَسْقَى

بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَسْقَى إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا
وَأَنَا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا . فَيُسْقَوْنَ ^(٥) . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٥٤٠ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَصَابَنَا — وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

(١) هُوَ الْمَازِنِي . وَلَيْسَ بِصَاحِبِ الْأَذَانِ (٢) قَالَ الْبُخَارِيُّ : قَالَ سَفِيَّانُ
وَأَخْبَرَنِي الْمَسْعُودِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : جَعَلَ الْيَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ (٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . مَاتَ سَنَةَ ١١٧ (٤) قِيلَ : اسْمُهُ كَعْبُ بْنُ مَرَّةٍ .
وَقِيلَ : خَارِجَةُ بْنُ حَصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ الْفَزَارِيِّ (٥) كَانَ ذَلِكَ عَامَ الرَّمَادَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ
عَشْرَةٍ . وَفِي عَمَلِ عُمَرَ هَذَا هَدْمٌ لِعَقِيدَةِ الْمُبْتَدِعَةِ الْقَائِلِينَ بِالتَّوَسُّلِ بِالْمَوْتِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالصَّالِحِينَ إِلَى اللَّهِ . فَمَا مِنْ شَكٍّ أَنَّ عُمَرَ وَالصَّحَابَةَ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) هُوَ
أَفْضَلُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا وَأَنَّ مَكَاتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ لَمْ تَنْقُصْ بِالْمَوْتِ بَلْ زَادَتْ
فَالْتَوَسَّلَ بِالنَّبِيِّ (ص) إِنَّمَا كَانَ بَدْعَاهُ فِي حَيَاتِهِ لَا بِجَاهِهِ ، كَمَا أَنَّ التَّوَسُّلَ بِالْعَبَّاسِ
إِنَّمَا كَانَ بَدْعَاهُ لَا بِجَاهِهِ . وَلَكِنِهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي
الْصُّدُورِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا بِفَضْلِهِ إِلَى الدِّينِ الْقِيمِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ

صلى الله عليه وسلم مطراً قال: فَحَسَرَ ثَوْبَهُ، حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ، وَقَالَ « إِنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥٤١ — وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ « اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا » أَخْرَجَاهُ .

٥٤٢ — وَعَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فِي الْأُسْتِسْقَاءِ « اللَّهُمَّ جَلِّلْنَا سَحَابًا، كَثِيفًا، قَصِيفًا، دَلُوقًا، ضَحُوكًا، تُمَطِّرُنَا مِنْهُ رِذَاذًا، قِطْقِطًا، سَجَلًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ^(١) » رَوَاهُ أَبُو عَوَانَةَ فِي صَحِيحِهِ .

٥٤٣ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « خَرَجَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَسْقِي، فَرَأَى نَمْلَةً مُسْتَلْقِيَةً عَلَى ظَهْرِهَا رَافِعَةً قَوَائِمَهَا إِلَى السَّمَاءِ تَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ، لَيْسَ بِنَا غِنَى عَنْ سُقْيَاكَ، فَقَالَ : أَرْجِعُوا فَقَدْ سُقِيتُمْ بِدَعْوَةِ غَيْرِكُمْ ^(٢) » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ .

٥٤٤ — وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَسْقَى فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(١) القصيف ما كان رعده شديد الصوت، والدلوق شديد الانهمار والاندفاع والضحوك ذو البرق. والرذاذ دون الطش، والقطقط دون الرذاذ. والسجل الصب بكثرة، يريد أن يكون مطراً غزيراً ينزل بيسر وسهولة (٢) فيه أن الله تعالى فطر البهائم على الالتجاء إليه وحده. وأنها تعرف أن ربها وبارئها سبحانه وتعالى فوق عرشه لا تحت الأرض ولا في كل مكان. ولكن بعض الحيوان الانساني يكابر هذه الفطرة وينكرها جهلاً منه بربه ولأن عقله السخيف ضاق عما وصف الله به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. ولم يعقل إلا أن تكون كصفات الحوادث، فحرف القول عن مواضعه ولم يؤمن بها ويسلم علم حقيقتها إلى العليم الخبير

باب اللباس

٥٤٥ - عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْجَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَعْلُونَ الْحَرِيرَ ^(١) وَالْحَرِيرَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ .

٥٤٦ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنْ تَشْرَبَ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَأَنْ تَأْكُلَ فِيهَا ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذَّيْبَاجِ ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٥٤٧ - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ إصْبَعَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثٍ ، أَوْ أَرْبَعٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ مُسْلِمٌ .

٥٤٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَالزُّبَيْرِ فِي قَمِيصِ الْحَرِيرِ ، فِي سَفَرٍ ، مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ بِهِمَا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٤٩ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَسَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةَ سَيْرَاءَ ، فَخَرَجْتُ فِيهَا ، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي ^(٢) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا الْفَظُّ مُسْلِمٌ .

(١) الحر - بالخاء المكسورة والراء المهملة - أى الفرج ، يعنى أنهم يستحلون الزنا . وهو بالمهملة في معظم الروايات من صحيح البخارى . ولم يذكر القاضى عياض ومن تبعه غيرها . وفي بعضها : الخنز - بالخاء والزاي - والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح . وانظر الكلام عليه في المتن رقم ٧١٤ (٢) في رواية لمسلم أن أكيدر دومة أهدى للنبي (ص) ثوب حرير . فأعطاه عليا . والسيراء المضلعة بالحرير . ونسأوه : فاطمة زوجه ، وفاطمة بنت اسد أمه ، وفاطمة بنت حمزة عمه . وانظر المتن في الحديث رقم ٧٠٠

٥٥٠ — وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَحِلَّ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ لِأَنَّا أَهْلُ أُمِّي ، وَحُرِّمَ عَلَى ذُكُورِهَا » رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ (١) .

٥٥١ — وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدِهِ نِعْمَةً أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ » رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ .

٥٥٢ — وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ وَالْمَعْصَرِ (٢) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥٥٣ — وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَرَأَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَيْنِ مَعْصَرَيْنِ ، فَقَالَ « أَمْ لَكَ أَمْرَتُكَ بِهَذَا؟ » (٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥٥٤ — وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جُبَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَكْفُوفَةَ الْجَنَيبِ وَالْكُمَيْنِ وَالْفَرْجَيْنِ بِالدِّيْبَاجِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ ، وَزَادَ : كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ ، فَقَبَضْتُهَا ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا ، فَنَحْنُ نُعْلِمُهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا (٤) وَزَادَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُرَدِّ : وَكَانَ يَلْبَسُهَا لِلْوَفْدِ وَالْجُمُعَةِ .

(١) هو من حديث سعيد بن أبي هند عن أبي موسى . وأعله أبو حاتم بأنه لم يلقه . وكذا قال ابن حبان في صحيحه : معلول لا يصح (٢) نسبة إلى بلد يقال لها القس ، أو ثياب مضلعة يؤتى بها من مصر والشام فيها حرير أمثال الاترج . والمعصر المصبوغ بالعصر (٣) يعني لانه من لباس النساء وزينتهن فيختص بهن ولا يليق بالرجال (٤) سبب الحديث عند مسلم أن أسماء أرسلت إلى ابن عمر أنه بلغها أنه يحرم العلم في الثوب . فأجاب بأنه سمع عمر يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول « إنما يلبس الحرير من لا خلاق له » تخفت أن يكون العلم منه ، فأخرجت أسماء الجبة . ولم يكونوا يستشفون به ثار أحد إلا بآثاره صلى الله عليه وسلم فهو من خصوصياته التي لا تعداه صلى الله عليه وسلم إلى غيره لا من الصحابة ولا غيرهم